

عنف العلاقات الإجتماعية في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة أنثروبولوجية

Violence of social relations in Algerian popular proverbs - an anthropological study

محمد لمين فتح الله¹ * 

¹ مخبر التربية، الانحراف والجريمة والمجتمع، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

mohamed-lamine.fethallah@univ-annaba.org

(<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0007-5683-0854> )

تاريخ القبول: 2025/05/31

تاريخ الإستلام: 2025/03/04

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة العنف في العلاقات الاجتماعية من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية، التي تُعتبر موروثاً ثقافياً يعكس تجارب الأجيال السابقة. تمثل هذه الأمثال مرجعية للسلوكيات والعلاقات الاجتماعية، بما فيها التفاعلات والمواقف والأحداث. اعتمد البحث على تحليل محتوى بعض الأمثال الشعبية الجزائرية لفهم طبيعة العنف في العلاقات الاجتماعية وكيفية تجسيده في هذه الأمثال، مع دراسة السياق الثقافي المرتبط بالعنف مثل العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات. توصل البحث إلى أن الأمثال الشعبية تساهم في تحديد أنماط العنف في المجتمع الجزائري وتعمل على حفظها وإعادة إنتاجها.

الكلمات المفتاحية: العنف، الأمثال الشعبية، الثقافة الشعبية، العلاقات الاجتماعية، المجتمع الجزائري

Abstract

This research paper aims to study violence in social relationships through Algerian proverbs, which are considered a cultural heritage reflecting the experiences of previous generations. These proverbs serve as a reference for behaviors and social relationships, including interactions, situations, and events. The research relied on content analysis of some Algerian proverbs to understand the nature of violence in social relationships and how it is portrayed in these proverbs, along with studying the cultural context related to violence such as customs, traditions, values, and beliefs. The research concluded that proverbs contribute to defining patterns of violence in Algerian society and help preserve and reproduce them.

Keywords: Proverb, Algerian society, social relationships, violence, popular culture.

يشهد عالم اليوم تصاعدا ملحوظا لظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية، سواء على المستوى الكمي حيث تسجل المجتمعات أرقاما متصاعدة له، أو على المستوى الكيفي من خلال تعدد أشكاله وأوجهه وتعقد ممارساته بتعدد الحياة الاجتماعية والتطورات العلمية، ليشمل بذلك كل أشكال العنف المادي واللامادي الذي يلحق الأذى بالذات وبالأخر في إطار العلاقات الاجتماعية. تتعدد أشكاله لتتراوح بين السب والشتم والقذف والتحقير والتذليل والخط من قيمة الآخرين، إلى التهديد والاعتداء وسلب الحريات والحقوق والأموال، وصولاً إلى الضرب والقتل... إلخ. ومع تزايد الظاهرة والإحساس بخطورتها، نلقى أن النقاش حولها عادة ما ينشغل بالمقاربة السياسية الآنية بينما ظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية غير مشروطة بأحداث جزئية، بل تفصح بنفسها عن أصول كامنة أو ظاهرة في التفكير والاجتماع. فالعنف في العلاقات الاجتماعية ظاهرة اجتماعية عالمية، ليست مرهونة بمجتمع معين كما لم يسلم منها أي مجتمع. فهي ظاهرة متفشية في كل المجتمعات، والملاحظ أنه كلما تعقدت المجتمعات تحول العنف في العلاقات الاجتماعية إلى وسيلة لتحقيق أهداف معينة من قبل الأفراد. وتتنوع هذه الأهداف بتنوع المواقف التي يتفاعل من خلالها الفرد، ففي بعض الأحيان يعد وسيلة لتحقيق التفوق، وفي أحيان أخرى يعد وسيلة لتحقيق التكيف، وأحيانا وسيلة للمقاومة، وأحيانا أخرى وسيلة للهيمنة والسيطرة، يمارسه الفرد ضد نفسه أو ضد الآخرين في علاقاته الاجتماعية، وقد تمارسه جماعة ما ضد جماعات أخرى في المجتمع، وقد تمارسه الدولة على المستوى الداخلي أو الخارجي.

إن العنف في العلاقات الاجتماعية الذي نتحدث عنه إذن ليس جزئيا أو حالة منفردة أو مجموعة حالات معزولة، إنما هو جوهرى بالنسبة للكائن الإنساني. وبالتالي، أية محاولة لإنكار ذلك تعود إلى تجاهل جزء من الذات البشرية. من هنا، لا بد من إدانة عدم الوعي بهذا العنف الذي يسكننا وبالعنف الذي يحيط بنا، ويعتبر أن الوعي بهذا العنف وحده يمكن أن يساعدنا على تعلم كيفية مواجهته وجهاً لوجه.

فالمتبع لأصول العنف في العلاقات الاجتماعية يجد أن "هناك ترابطاً عميقاً بين مظاهره وأدواته المستخدمة، والثقافة التي توجه الإنسان وتتحكم في سلوكه الخاص والعام. فالعنف في العلاقات الاجتماعية، من حيث هو أذى باليد أو باللسان، يركز على مسوغات وطاقت ودوافع يمكن تعيينها في تدابؤ الطاقة العنفيه وثقافة العنف، فهذا التدابؤ أو العلاقة العضوية يساعدنا على اكتشاف المساحة المشتركة والعلاقة المباشرة بين الثقافة والعنف في العلاقات الاجتماعية. فالإنسان القادر على فعل العنف قادر أيضاً على عدم فعله، وسلوكه هذا مشروط ليس فقط بالقدرة على الفعل، بل متوجه ومحدود أيضاً بالظروف التي تسمح بالفعل العنفي أو لا تسمح به.

الثقافة هي التي تحدد للأفراد الإيجابيات والسلبيات، فتوجههم نحو اكتساب الانجاهات إلى جانب القيم اللازمة للحياة كالحب والاحترام والإخلاص، وكذا الأهداف التي يسعون لتحقيقها". لذلك، يرى الكثير من الباحثين في مجال الأنثروبولوجيا أنه يمكن اعتبار العنف في العلاقات الاجتماعية ظاهرة ثقافية في أساسها، ذلك أن النظر إلى السلوكيات والأفعال الصادرة عن الإنسان باعتبارها أفعالا عنيفة خاضع لمعايير نابعة من ثقافة تلك المجتمعات. فالعنف في العلاقات الاجتماعية، بوصفه ظاهرة مجتمعية، له جذوره الثقافية وموجباته المعرفية. ولا يمكن معرفة هذه الظاهرة حق المعرفة إلا من خلال معرفة الجذور والحواض الثقافية للعنف.

وتعد الأمثال الشعبية جزءاً من الثقافة وأحد مكوناتها وأشكالها الأساسية، وذلك من خلال ما تكتسبه من خصائص تميزها عن مختلف الأشكال الثقافية الأخرى. فهي رصيد ثقافي وكثز من التجارب الإنسانية التي مرت على المجتمع من قديم الزمان، تجلت في حوادث ومواقف استطاع العقل البشري صياغتها في جمل مكثفة الفكرة والمعنى. تعكس هذه الأمثال تصور المجتمع للعنف في العلاقات الاجتماعية ودوره في تشكيل طبيعة تلك العلاقات.

بهذا المنظور، يندرج موضوع دراستنا حول العنف في العلاقات الاجتماعية من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية، والذي يتمحور أساساً حول تحليل نماذج من الأمثال المتداولة في الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري، ومعرفة مدلولاتها وأشكال وصور العنف في العلاقات الاجتماعية التي تحتويها، والمرجعية التي تشكلها بالنسبة للفرد الجزائري في التأسيس لمفهوم العنف في العلاقات الاجتماعية لديه. "العنف في الأمثال الشعبية الجزائرية" والذي يتمحور أساساً حول تحليل نماذج من الأمثال المتداولة في الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري، ومعرفة مدلولاتها وأشكال وصور العنف التي تحتويها، والمرجعية التي يشكلها بالنسبة للفرد الجزائري في التأسيس لمفهوم العنف لديه، وعليه تطرح الدراسة التساؤل الرئيسي كالتالي:

كيف تساهم الأمثال الشعبية الجزائرية في تشكيل تصورات العنف في العلاقات الاجتماعية ؟

وما هي صور عنف العلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية الجزائرية ؟

للإجابة على هذا السؤال، استخدمنا منهج تحليل المضمون لاستكشاف الأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة، بهدف دراسة العنف في العلاقات الاجتماعية. تم تحليل محتوى بعض هذه الأمثال لفهم طبيعة العنف في تلك العلاقات، بالإضافة إلى دراسة السياق الثقافي المرتبط بالعنف، مثل العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات. كما نسعى لفهم دور الأمثال الشعبية في تشكيل التصورات، من خلال دراستها كجزء من الثقافة، وذلك لفهم تأثيرها على الأفعال والسلوكيات المرتبطة بالعنف في العلاقات الاجتماعية. وأخيراً، نعمل على تحديد العلاقة بين الثقافة والعنف من خلال تحليل ظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية.

أما مصادر الحصول على هذه الأمثال فاعتمدنا على كل ما يتعلق بموضوع البحث من كتب ورسائل وأطروحات ومصنفات، بالإضافة إلى الخبرة الشخصية للباحث والاستعانة بأهل العلم في هذا الأمر. موضوع. المجال وخاصة كبار السن سواء ليقدموا لنا بعض الأمثال الشعبية أو لشرح بعض المفردات الغامضة .

أولاً: تحديد المفاهيم:

1. مفهوم العنف:

قبل التطرق لتعريفات العنف تجدر الإشارة إلى أن تعريف العنف من المنظور الأنثروبولوجي شحيح جداً، فمن خلال عدة قراءات وبحوث حول تعريفات للعنف من الجانب الأنثروبولوجي لاحظنا أن علماء الأنثروبولوجيا لم يبدلوا سوى القليل من الجهد لتعريف العنف الجسدي، والتزموا في الأساس بتعريفات القاموس الجاهزة بأنه فعل أو معاملة من قبل إنسان لآخر من أجل الإيذاء أو الإساءة"، وهذا ليس تقصيراً منهم أو أن علم الأنثروبولوجيا لم يهتم بظواهر السلبية التي كانت موجودة في مختلف الثقافات والمجتمعات، بل بالعكس فطرائق البحث عن علماء الأنثروبولوجيا كان مختلف ومميز ولها مناهج متعددة كما أن بحوثهم أغلبها كانت منحصر في الدراسات التطبيقية والبعيدة نوعاً ما عن التنظير باستثناء الدراسات الوصفية، فالعنف يرتبط في الدراسات الأنثروبولوجية ببدايات العلم نفسه، فقد تميزت الأنثروبولوجيا التقليدية بعنف التسمية والتصنيف والحكم المسبق على الآخر، فقد كانت كتابات الأنثروبولوجيين تتحدث دائماً عن غرابة الآخر، بحكم أنهم يمتلكون جميع شروط القوة والتحكم خاصة الأمريكيين والفرنسيين بما فيها قوة إنتاج الخطاب حول الآخر من موقع القوة، ولقد أصبح العنف المذكور في الكتب الأنثروبولوجية عالقاً في الأذهان إلى يومنا هذا، فلا زال هنالك من الباحثين من يستعمل عنف التسمية والتصنيف والحكم في الحديث عن المجتمعات القديمة، وعليه فالدراسات الأنثروبولوجية خاصة في العصور القديمة كان لأغراض استعمارية والتي كانت تصنف الآخر على أنه يمثل العنف كالشعوب أكلت لحم البشر، أو الشعوب بدون دولة ولا قوانين.. الخ، وإلى غاية اليوم لازلنا نجد أن عنف التسمية لازال قائم تمارسه القوى العالمية والذي يربطه بالعنف بالتخلف، بحيث اختفي عنف التسمية كسمة مميزة ولكنه ربط بفتنة فكرية لا عقلانية، وفسر العنف الذي كانت تعرفه تلك المجتمعات بالمتخلفة والهيجنة.. الخ.

وعليه من خلال ما تم تقديمه نجد ان العنف من الجانب الأنثروبولوجي عرف على انه " كل خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به فرد أو جماعة ضد أفراد أو جماعة أخرى، وتشتمل أنماط العنف على أسطورة البطل، وثنائية القاتل الضحية، والفردية التنافسية، والعدوان الذكوري، والحمية التكنولوجية خاصة التكنولوجيا المدمرة، وإخضاع النساء، وأسطورة نخبوية الجنس البشري" (ويتمر، 2007، صفحة 251).

وقد انتهى جورج فرويد إلى " أن العنف يطلق على القوة التي تهاجم مباشرة شخصا آخر قصد السيطرة عليه من خلال الموت والتدمير والإخضاع " (واخرون، 1995، صفحة 141).

1.1 تعريف العنف إجرائيا: هو كل قول أو سلوك أو فعل يصدر عن قوة التي تمارس لإخضاع فرد أو مجموعة من الأفراد قصد إلحاق الضرر أما الجسدي كالضرب والجرح أو المعنوي (كالسخرية والإهانة والإسفاف والسب والشتم والقذف) من أجل إخضاعهم والسيطرة عليهم وهو عنف مشروع ويعتمد في مشروعيته على إعراف المجتمع به.

1.1.1 مفهوم العلاقات الاجتماعية : تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها " الروابط والأثار المتبادلة بين أفراد المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع " أو " هي صور من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر ، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرباة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء " (فياض، 2016، الصفحات 2-3).

2.1.1 تعريف العلاقات الاجتماعية إجرائيا : العلاقات الاجتماعية هي تلك المواقف التي يتفاعل فيها شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهما في اعتباره سلوك الشخص الآخر، بحيث يتم توجيه سلوكه على هذا الأساس، وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية، إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة، فمحتوي كل علاقة اجتماعية، يختلف حسب الموقف، أو الحادث، الذي اجتمع فيها شخصان أو أكثر.

2.1 مفهوم الأمثال الشعبية:

يعرف المثل الشعبي على أنه " عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا أو تجربة منتهية ومواقف الإنسان في هذا الحديث أو هذه التجربة أو أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربة أو خبرة مشتركة ". (بوسماحة، 2008، صفحة 104).

ويصف محمد حسين عبد الحميد أحمد رشوان في شرح مميزات المثل ويقول " التركيز سمة أساسية في المثل فهو لا يصف التجربة أو يسرد تفاصيلها، ولكنه يحمل رأيا فيها ". (رشوان، 1993، صفحة 42).

فالأمثال الشعبية تعد خلاصة تجارب الإنسان وحكمته وفلسفته النابعة من الواقع ويترجم ذهنية ومستوى فهم الأفراد للعالم الخارجي وهو يأتي في مقدمة أشكال الأدب الشعبي إنه : " أقدر أنواع الأدب الشعبي على تصوير العلاقات الاجتماعية المعاصرة وأقرب في التعبير عن التناقضات الحياتية المتداخلة ". (الشيخ، 1990، صفحة 155)

1.2.1 التعريف الإجرائي : الأمثال الشعبية هي ألفاظ قصيرة موجزة لها معاني ودلالات، راسخة في الذاكرة الجماعية، شائعة الإستعمال والتداول بين أفراد المجتمع وهي تعبير يلخص تجارب وحوادث ومواقف وقعت لأشخاص في زمن ما، كما هي مرآة عاكسة لثقافة المجتمع وأنماط تفكيره وحكمه كما تحدد هويته بالنسبة للمجتمعات الأخرى.

وعليه فإن الأمثال الشعبية هي ألفاظ قصيرة موجزة لها معاني ودلالات راسخة في الذاكرة الجماعية، تعكس ثقافة المجتمع وعلاقاته وأساليب تفكيره، كما تحدد هويته بالنسبة للمجتمعات المحلية الأخرى.

ثانيا: ماهية الأمثال الشعبية الجزائرية :

2. نشأة ومصادر الأمثال الشعبية:

هنا لا شك أن أمثال أي أمة من الأمم نابعة من بيئتها الاجتماعية والجغرافية ومن محيطها الفكري والديني ومستمدة من واقع تجاربها في الحياة اليومية، ومن أحداث وقعت لإفرادها وجماعاتها في تاريخها المديد وخلفت أبعاد الأثر وأبقاه في نفوسهم وعقولهم، والإنسان قديم العهد بالأمثال والحكم الشعبية قدم تجربة على هذه الأرض، ولا نستطيع جزم بتاريخ نشأة الأمثال عنده ولكن لما كانت الأمثال وليدة تجارب الناس في تعاملهم مع بعضهم البعض، فمن المحقق أنها بدأت تظهر بعد تكون المجتمعات البشرية الأولى، وإنها شأن الشعر والخطابة، كانت تروي رواية قيل جمعها وتدوينها. (خلايلي، 1998، صفحة 2).

ولا يختلف " راجع العويبي مع زایلر" في كيفية خلق المثل أو نشأته حيث، يعتبر خلقه يعود إلى الشخصية المفردة، وذلك في مختلف طبقات الشعب، ومن أي مجال في الحياة، ثم ينتشر دون إهتمام بقائله، " وهذا الإنتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له، وبالتالي يصير ملكا لهم جميعا ويزداد إنتشاره مادامت هناك حاجة نفسية لإستخدامه وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الإستشهاد به، بحسب ملاءمة مغزاه للزمن والظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها القول الذي إتخذ مثالا، نركن إلى عالمه حين نود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا ". (العويبي، دس، صفحة 44).

فدور الذي يقوم به المثل أكبر من أن تحده شروح أو تفصيلات ذلك لأن وظيفة المثل تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته وأعقدها، إذ يلتصق بحياة الناس و طرائق سلوكهم في محيط المجتمع أو البيئة كما يلتصق بالإنسانية جمعاء في كل زمان ومكان، لأنه يتحدث عن مشاكل الإنسان وتناقضات الحياة التي تنعكس على أفعاله خيرها وشرها على أن المثل وهو يتحدث عن ذلك يقوم بعملية الرصد والتسجيل والنقد والتعديدية وغير ذلك من ميام شديدة الإلتصاق بالحياة اليومية للشخص. (شعلان، 1972، صفحة 51).

1.2. مصادر الأمثال الشعبية :

من الأمثال الشعبية ما تفرزه حادثة أو حكاية حيث تخص خبرة حياتية أو مواقف في عبارة أو تعليق موجز ويكون المثل إشارة موحية تتكى على خبرة حياتية سابقة، بإستعراض هذا المجال في المثل الشعبي ونرى أنه يستمد من عدد من المصادر " (سليم، 2015، الصفحات 85-86)

➤ ما يستمد من حكاية أو نكتة شعبية، وقد يستعمل المثل بين الناس، ولا يعرف كل من يستعمله تفاصيل الحكاية أو الحادثة التي وراءه، وانما يتعاملون مع الإيحاء العام لعباراته.

➤ ما اقتبس عن الفصحى بنصه أو بشي من التغيير الطفيف (البطن ما يملأها غير التراب) وهو تعبير عن المثل المعروف (او ما نقلنا الصحابة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) " ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه".

➤ ما استمد من كتب التراث الطبي (الطب البديل).

➤ المستمد من الاغاني الشعبية، مثل "ما يحس بالجمرة غير اللي كواتوا".

➤ ومن الأمثال ما هو عبارة تجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب، وهذا ما يدخل ضمن أطار ما يسمى بالطب الشعبي أو التقليدي.

➤ وهناك أمثال تحمل بصمات معتقدات قديمة جدا، مما يشير الى قدم هذا التراث الذي وصلنا.

➤ وأمثال تحمل ملاحظات دقيقة لأعماق النفس البشرية او التجربة الانسانية العامة.

➤ امثال مستمدة من التعامل مع الشعوب وثقافات اخرى وكتب وديانات الثلاث (جمال، صفحة 28).

لأن الإنسان يستخلص العبرة من الحياة، ولاسيما عندما تنعكس نتائجها عليه، بشكل مباشر وتكمن مصادر الأساسية في الذاكرة ومخزوف كبار السن والمجتمع ونتاج تجاربه

1.1.2. أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية: (فياض، 2016، صفحة 15)

تكمن أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية من خلال الإجابة عن الأسباب الأولية التي تفرض على الأفراد إيجاد علاقات وروابط اجتماعية فيما بينهم وتنحصر تلك الأسباب في جملة من الدوافع أهمها الدوافع النفسية: حيث أن العلاقات الاجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الفرد مثل (الحاجة للأمن، للحب، الانتماء) وبدونها لا يشعر بالمتعة والسعادة في صحبة الغير.

إن وجود علاقات اجتماعية تربط بين الأفراد والجماعات مما يفرز نوعاً من الاهتمامات والأهداف العامة والمشاركة التي يتعاون الجميع من أجل تحقيقها. الاعتماد المتبادل: في حقيقة الأمر لا تستطيع الجماعات الاجتماعية تحقيق الاكتفاء الذاتي معتمدة على إمكانياتها الذاتية لابد من الاعتماد المتبادل بينها وبين الجماعات الاجتماعية الأخرى لإحداث العلاقات الاجتماعية بين هذه الجماعات، ومن ثم استقرار المجتمع وتطوره. المعتقدات الدينية: فالدين يطالب الأفراد بالتعاون والتآلف وكذلك تشجيع العمليات الاجتماعية الايجابية كالتوافق والانسجام والتناسق والمؤازرة والافتخار. القوة: إن العلاقات الاجتماعية في الغالب تحتاج إلى هذا العنصر وذلك باعتباره كعملية اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد والجماعات من أجل سيادة علاقات سوية.

أنه من الضروري الحديث عن العلاقات الاجتماعية كونها جانب مهم في المجتمع ولها أهمية كبيرة في دراستها والبحث عنها ومعرفة أسباب العلاقات الاجتماعية وما تحتويه من أهمية داخل المجتمع الواحد، فالعلاقات الاجتماعية وجودها مهم لأنها تشبع حاجات الأفراد الاجتماعية لأن الفرد اجتماعي بطبعه ولا بد أن يعيش ضمن جماعات ولا يمكن أن يعيش في معزل لوحده لأن لديه مجموعة من الحاجات يجب إشباعها كالحاجة للأمن، للانتماء وغيرها التي انعدامها من شأنه أن تفقده متعة العيش في الحياة، كما أن علاقات الأفراد المتواصلة تضيف أهداف ومصالح واهتمامات وغيرها التي تفرض تواجد مجموعة من الأفراد تتبادل هذه المصالح وتتعاون لتحقيق الاعتماد المتبادل والعمل من أجلها في وسط الجماعة مما يضيف نوع من الارتياح النفسي لمصاحب بالشعور بالسعادة، لأن ديننا الحنيف يحث على ضرورة التعاون والتآلف والعمل ضمن فريق مما يزيد روح التماسك والانتماء والولاء وحب العمل وهذا امتثالاً للحديث النبوي "والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه".

1.2.2. الأهمية الثقافية للأمثال الشعبية: (خالد، 2017، صفحة 63)

للأمثال الشعبية أهمية ثقافية كبيرة، ذلك أنها تمثل " أدب الشعب وعنوان ثقافته ودليل عقليته وأخلاقه وكتاب ضخّم نقرأ فيه حضارة الأمة من جميع النواحي، فهي تراث خلفته الأجيال الماضية.

ومن هنا نؤيد رأي عباس شاهين في قوله: فالمثل الشعبي يحتفظ بثقافة المجتمع ويتفاعل معها، إذ يرتبط بالعادات والمعتقدات والموسيقى والغناء والطب الشعبي والمواسم الشعبية، وتمثل الأمثال الشعبية شكلاً من أشكال الأدب وهي تكتسب قيمتها من خلال كونها: تنبع من كل طبقات الشعب وليست في ذلك كالشعر والنثر الفني، فإنهما لا ينبعان إلا من الطبقة الأرستقراطية في الأدب.

وإذا كانت الأمثال عنصراً من عناصر التراث الشعبي لأي مجتمع، فإن هذا التراث جزء من التاريخ الحضاري لأي مجتمع لا تخفى أهميته في صناعة التاريخ السياسي، فلا يمكن فهم الاتجاهات السياسية بدون دراسة الحضارة والتراث الشعبي، ومن المتعارف عليه أنه بدون الرجوع إلى التراث لا يمكن أن يتم بناء الذات الثقافية ذلك أنه يمثل مجموعة تجاربها ومعطياتها ومكونات حياتها الشاملة وعوامل التأثير والصياغة في هذه الحياة.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن الأمثال الشعبية جزء من التراث الثقافي الذي يجسد هوية المجتمع الحضارية وبدونه لا يمكن بناء الذات الثقافية للفرد والمجتمع أو مواجهة التحديات الثقافية الخارجية.

2.2.2. الأمثال الشعبية وأثرها على العلاقات الاجتماعية :

بما أن الأمثال الشعبية تعتبر من عناصر الثقافة هذه الأخيرة التي تعد " منظومة متكاملة تضم النتاج التراكمي لمجمل موجات الإبداع والابتكار التي تتناقلها أجيال الشعب الواحد، وتشمل بذلك كل مجالات الإبداع في الفنون والآداب

والعقائد والاقتصاد والعلاقات الإنسانية، وترسم الهوية المادية والروحية للأمة لتحديد خصائصها وقيمتها وصورتها الحضارية، وتطلعاتها المستقبلية ومكانتها بين بقية الأمم، فهي إرث تاريخي يحمل معه الطابع الخاص بكل أمة " (الحصري، 1985، صفحة 133)، وعلى هذا الأساس تستمد الأمثال الشعبية ميزتها التأثيرية من الثقافة، فهي بمثابة حكمة المجتمعات، ومرآتها، ونتاج الخبرة الإنسانية، كما هي بمثابة معايير أخلاقية يضعها عقلاء ووجهاء المجتمع القوم، لتكون ضابطا سلوكيا ككيان ومنهجاً أخلاقياً لعامته وخاصته، يتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، فتظل محفورة في الذاكرة الجمعية تعبر عن كفاه أبنائه عبر سنين حياتهم، سرائرها وضرائرها، نعيمها وبؤسها، يسرها وعسرها، خيرها وشرها.

إن المثل الشعبي يؤثر وبصورة مباشرة على سلوك الناس، فالمعنى والغاية يجتمعان في كل أمثال العالم تقريبا، حتى وإن اختلفت في تركيب جملتها أو مدلول حكمها أو سخريتها، فالأمثال في كل مكان و زمان هي واحدة في جوهرها الانساني، مع الأخذ بالاعتبار الدور العام للانتشار الثقافي " فالأمثال الشعبية أجمل صور التعبير اللفظي في التراث الشعبي فالمثل الشعبي أقوى تأثيراً على العلاقات الاجتماعية و الصق بحياة الناس ، حتى الوقت الحاضر ومرد هذه الظاهرة في اعتقادنا أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية و إنما يركز (على السلوك الانساني في ظروف و حالات متغيرة سواء كان السلوك فردياً او جماعياً) (لببي، 2013، صفحة 159).

تعبر عن كل ما يتعلق بالمجتمع فكل ما يحدث في المجتمع يجد صدها في المثل الشعبي فهو يعكس واقع الأسرة ويخوض في عملية التربية التي تقوم بها، كما أنه يدخل في التفاصيل البسيطة التي نعيشها يوميا فيطرحها بشكل يجد فيه الفرد متنفسا عما يعانيه " (لببي، 2013، صفحة 159)، بمعنى أن تأثيرها يبرز في أن الأمثال تعبر عن كل المواضيع المتعلقة بالإنسان وحياته وتغوص فيها، بالإضافة إلى أن الأثر الأول للأمثال الشعبية على الأفراد يتمثل في تأثير اجتماعي، بحيث يلخص سلوكياتهم في طياته فيعطي لها صبغة جماعية فيربط الماضي بالحاضر.

1.3.2 الأمثال الشعبية ودورها في إنتاج السلوك الاجتماعي وتنميته علاقاته :

تعد الأمثال الشعبية مكون من مكونات الثقافة وسمه من سمات المجتمع، من خلالها يمكن التعرف على خصائص المجتمع وعاداته وتقاليد وقيمه، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية من مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، تعد المرآة العاكسة لحالته، ويتم تداولها وحفظها وتوارثها من جيل إلى جيل عبر عملية التنشئة الاجتماعية.

" إن الأمثال الشعبية خير أدوات للضبط الاجتماعي وتقويم السلوك وتوجيهه، إذ يتعلم من خلالها الفرد مختلف القيم والأفعال والممارسات التي يقر بها المجتمع، فتلعب دوراً فاعلاً في ثقافة الشعوب ولها تأثيراتها المباشرة في السلوك الاجتماعي، حيث يستحضر المثل باعتباره شاهداً على تأكيد فكرة وتعزيزها أو رفضها، ويكون في الكثير من الأحيان الدليل أو المرجع للأراء والسلوكات للتمثيلات والممارسات " (سوالمية، 2018، الصفحات 280-301).

" فالأمثال قانون يمشي بين الناس ويصحح مسارهم، إن للأمثال تأثيراً سحرياً على أفراد الناس وتصرفاتهم، لأن هذه الأمثال الشعبية سريعة الوصول إلى القلوب والعقول إنها جزء من التراث الذي يجب علينا المحافظة عليه، وبخاصة الأمثال الشعبية الجزائرية إذ أنها تعتبر خلاصة تجارب ومحصول الخبرة ، بل هي مرآة تعكس صورة كل طبقات المجتمع فمن الضروري أن تدوينها حتى لا تتعرض للزوال، لأنها وباختصار تعبير عن هويتنا وتاريخنا " (بوراس، 2021، صفحة 69)، فالبحث في المثل الشعبي " إنما هو بحث في حياة الناس ومعرفة سلوكياتهم وفهم العلاقة بين الماضي والحاضر من جهة وتوطيد العلاقة بين المجتمع الجزائري الواحد، لأن صفة الشعبية لا تطلق على منطقة دون أخرى حتى وإن اختلفوا في طريقة عرض الأمثال من حيث اللغة واللهجات، لأنها كلها تصب في نهر واحد " (بوراس، 2021، صفحة 60).

ولذلك تمثل الأمثال الشعبية عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى كالقصة والحكاية والشعر، لذلك نلجأ إليها "إننا نعيش جزءاً من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم ومخزون تجارب نعود إليه حين نود تجنب التفكير الطويل في المواقف والأحداث التي نتعرض إليها ونتائج تجربتنا. وهذا ما جعل الأمثال الشعبية فناً حياً من الفنون الأدبية الشعبية التي لا يمكن الاستغناء عنها نظراً لدورها الفعال في حياتنا.

ثالثاً: تحليل مضمون عينة من الأمثال التي تدل على العنف في العلاقات الاجتماعية :

توصلت الدراسة من خلال تحليل المثل الشعبي إلى استخلاص صور العلاقات الاجتماعية التالية:

1. أمثال تحذر من التكاسل :

اضرب ذراعك تأكل لمسقي"، من خلال المثل نجد أنه يدعو إلى العمل والإعتماد على النفس والخروج بها من القيم السلبية إلى القيمة الإيجابية، فالعمل مهما كان متعباً وعنيفاً (اضرب ذراعك) وبخيس مادياً فهو أحسن وأجدر وسيلة تكسب العامل وتحفظ له كرامته (تأكل المسقي) وعصمته من الحاجة والتسول، كقولهم "ما يبكيلك غير شفرتك وما يتدبلك غير ظفرك" فالحاجة وطلب الناس ينجر عنها مشاكل وانحرافات اجتماعية ونفسية كثير كالسرقة مثلاً، ونلاحظ هنا حث المثل على تقديس قيمة العمل وما تحققه من استقلالية وتحقيق التنمية المتكاملة من أجل تحسين المستوى المعيشي، كقولهم "خيار الرجال: اللي يوكل الكسكاس، ويضرب الرصاص، ويفك بين الناس"، "الدنيا يعيشو فيها اهل البدايع واهل الصنائع" فم بين سبل الفوز والنجاح هو العمل والمثابرة وعدم التأخير، فالتكاسل هو ضياع لمصالح الناس، والإنسان المتكاسل يبقى دائماً منبوذاً في مجتمعه لأنه لا يؤدي أعماله في وقتها ولا يسعى لكسب الرزق حتى قيل فيهم، "قيزلعلاب ولا خبز المنة، الحرم فالنارولا الذل فالجنة"، "الزلط والتفرعين، خير من المال والطحين"، والأمثال الشعبية بدورها ذكرت هذه الصفة وذمتها وسخرت من الإنسان المتكاسل الذي لا قيمة له ودعت إلى تعنيفه كقولهم "لي ما عندوش النيف يستاهل ضربة بالسيف"، "ضرب السيف ولا ضياع النيف" فكرامة الإنسان في امتناعه عن سؤال الناس وانتظار منهم الشفقة عليه وعانته، وعليه فهذه الأمثال كلها بمثابة نصائح وتوجيه تهدف إلى إصلاح وتربية الإنسان وتجنبه آفة الكسل، والإعتماد على الغير. فمن وسائل الفوز والنجاح هو العمل والمثابرة وعدم ترك أو تأجيل العمل أو تأخير إلى وقت آخر، فالتكاسل هو وسيلة من وسائل ضياع مصالح الناس، ولا يستطيع الإنسان أن يحقق طموحاته وآماله إذا كان متكاسلاً، كما أن الإنسان المتكاسل يبقى دائماً إنساناً منبوذاً في مجتمعه لأنه لا يؤدي أعماله في وقتها كما أنه لا يسعى إلى كسب رزقه ويكون عالة على الآخرين كما أنه سيلجأ إلى صفات مذمومة ولا أخلاقية كقولهم "الرجال تكسب والطحانة تحسب" فالكسل يورث الحسد الذي يعد من أعظم الأمراض التي تصيب الإنسان فالحسد مرض مستعصي لا يمكن الخروج منه والشفاء منه بسهولة لذلك تشير الأمثال إلى قيم العمل وتدعو إلى الاجتهاد والمثابرة في العمل دون حسد الغير والاهتمام بالشؤون التي تخصه وتتعلق به وعدم الانشغال بالناس وبأحوالهم، فالمثل يصف خطورة الحسد وبغضه الحسد وينعته بأبشع الصفات. خاصة إذا كان عاطل عن العمل فهو بذلك معرض للعنف والإهانة من قبل المجتمع.

أما عن الشخص المتواكل على غيره فنجد أن الأمثال الشعبية ذكرت أوصافه بنوع من التهكم والسخرية العنيفة كقول المثل "كلي يضرب في الريح بهراوة" يضرب المثل كدلالة على الاعتماد على الغير في قضاء الحاجة، إذ يضاف إلى الكسل شر آخر، أو عيب أصلي يضاف له عيب طارئ أو سوء خلق معروف يطرأ عليه سوء خلق آخر، فيصبح الرجل ذا عيبين بدل واحد، وهذا المثل يقال على سبيل التهكم والسخرية لأن لفظ (الريح) يعني قلة الشيء أو انعدامه فكأن هذا الشخص حالته الصحية سيئة جداً ثم يضاف إليه ذلك الزكام الذي أثر عليه أكثر فأكثر، والمثل يضرب في الإنسان الذي لا يعمل ودائماً متواكل على الآخرين، ويعطي الأعذار فهو متكاسل بطبعه ويريد إصاقتها بسبب ما "كلي يضرب من بارود الناس". يشبه هذا المثل، ماسبقه من أمثال المثل لأنه يندرج في خانة التحقير، وهذا لأنه يقوم بالاستهزاء بالأمر الذي لا

نفع منه ويزيد فوقه المشاكل والحواجز كأنه هو لا يكفي فأضيف فوق الهم هما وعجزا آخر، كما يعني أيضا قيام الشخص بأمر ما لا يناسبه وإنما يزيده إلا قبحا.

2- أمثال تحرض على نبذ التعاون :

وفي ما يخص موضوع التعاون الذي يعد ظاهرة إجتماعية جديرة بالذكر بغض النظر عن الثقافة المهيمنة وفي أي مجتمع آخر فهذه الظاهرة تجعل من الفرد مجموعة تكابد كل العواقب والمشكلات فهي ظاهرة إيجابية إلى حد بعيد، ولكن من خلال البحث عن موضوع التعاون في الأمثال نجد بعض الأمثال عكس ما يروج له فهناك أمثال تحرض وتدعو إلى تجنب التعاون و عدم تقديم المساعدة وتحذر من عواقب ذلك كالمثل القائل " جيت ندير ربي تحرقلي القربي "، " أنا نحوسلو على الخلاص، وهو يحوسلي على قطعان الرأس "، " من عندي ومن عندك تنطبع وإذا كان من عندي برك تنقطع "، وهي أمثال تدعو إلى عدم التعاون كما أنها دعمتها بحجج وبراهين واعذار التي تخلص بمبدأ التعاون كالمساعدة من طرف واحد كالمثل القائل " الراح ما تشقيه والشاقي ما تربحو " للإشارة إلى أن التعاون لا يكون بيد واحدة وكذلك التعاون لا يكون من جانب واحد كما أن سبب دعوت الأمثال إلى الدعوة لتجنب التعاون خوفا من الغدر أو الخيانة أو لتجنب المشاكل التي قد تنجر من تقديم الاعانة للأشخاص فقد يكون أحيانا تقديم يد المساعدة سببا في نشوء صراعات وخلافات، كالمثل القائل " أنا نحفرلو في قبر أمو، وهو هاربي بالفأس " كما أنه لا يمكننا تقديم المساعدة مدام الآخر يرفضها أو ليس في حاجة للمساعدة، فالفأس هنا رمز للتعاون، وكذلك الإنسان لا يمكنه فعل شيء دون أخيه الإنسان، فهو اجتماعي بطبعه يؤثر ويتأثر بغيره، فالتعاون لا يتحقق إلا بتكاتف الجهود، كما أن هذه الأمثال تعبر عن الشخص الذي يقابل الإحسان بالإساءة ويقال هذا أيضا لمن أراد شخصا أن يمد له يد العون ويقابله بالرفض وعدم القبول. وفي نفس السياق نجد أمثال تدعو إلى اعتماد على النفس وتجنب الرحمة واستحالة تقديمها والدعوة إلى الشر و تضخيمه في النفوس كالمثل القائل " حوت يأكل حوت، و أقليل الجهد، إموت " الذي يدل على أن طلب يد المساعدة تعني الضعف والعجز وأن مصير الضعيف وقليل الجهد هو الموت أو أن يصب فريسة للذئاب كقول المثل، " كن ذيب لا يأكلوك الذيابة "، فهذه الأمثال نجدها من أكثر ما يرددها الناس للدلالة على أن المجتمع الذي نعيش فيه هو أشبه ما يكون بالغابة حيث البقاء للأقوى، أما الضعيف " وين كنتم يا خرفان كي كنا جزاره "، فمصيره أن يكون فريسة فيبحث الفرد على التعامل بالحيلة والمكر والمراوغة مع غيره، حتى يضمن لنفسه البقاء والقوة وتحقيق مصالحه، وهو ما يعود بالسلبية على العلاقات الاجتماعية.

3- أمثال تدل علاقة علاقات التقليد والكذب والنميمة :

ومن مظاهر السلبية التي تناولتها الأمثال الشعبية ودعت إلى تحقيقها تقليد الناس وإتباع أفعالهم فنجد الكثير من الأمثال التي تحدثت عن هذه الظاهرة كما هو ظاهر في الأمثال القائلة " اللي باعك بالقشور بيعو بقشورو "، " ما يحس بالجمرة غير لي كواتو "، " من كان كواي للناس يصبر لكيات رحو " ومعنى هذا المثل افعل كما يفعل الناس ولا تهتم بالنتيجة أكانت جيدة أو سيئة ويدعو إلى تعنيف وتحطيم شخصية الفرد والسير على خطى الجماعة " اللي حبك حبو واللي كبك كبو "، التي ينتمي إليها دون تفكير فيكون إمعة لا رأي له، وهو ما نجده أيضا في المثل القائل، " حط راسك بين الرؤوس، ونادي يا قطاع الرؤوس ".

ومثلما أشرت للغيبة والنميمة لابد أن أشير إلى صفة أخرى الصفة التي تعتبر كارثة يتصف الإنسان وخاصة إذا تعود عليه فلا يستطيع أن يتركها وتؤدي به إلى ضياعه فكثير من الناس تجده يلجأ إلى الكذب لأتفه الأسباب، ولعظم هذه الصفة حذرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله منها حتى ولو كان على سبيل المزاح، فالكذب عندما يعود عليه صاحبه يؤدي به إلى النفاق، من ذلك نجد المثل الشعبي القائل " الكذب مفلق الجرة تكسرت والزيت بقا معلق " فمعني الجرة هي عبارة عن حجارة محفورة يوضع فيها الزيت وعندما تكسرت سقطت وبقي الزيت في الأعلى هذا ما يدل على الإنسان الذي يكذب وكذبه ظاهر. وعليه فالكذب كبيرة من الكبائر يجب الابتعاد عنها وتجنبها قدر المستطاع لأنها تؤدي بالإنسان إلى الفسق

والفجور والابتعاد عن طريق الدين وإلى نفور الناس منه ، لأن الإنسان الذي يكذب مرة أو مرتين يكذب ثالثة ورابعة حتى يتعود على الكذب فيصبح صفة ملازمة له فيكتب عند الله من الكذابين كقول المثل " كل دواي مسوس...يجيب الهلكة لراسو. ويستاهل ضربة بموس...حتى يبانو ضراسو"، "الكذاب كذاب ولو كان تاب"، فالكذب يؤدي إلى النفاق وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وبذلك يستحيل توبته، والأمثال الشعبية بدورها حذرتنا من الكذاب والكذب ودعت إلى الابتعاد عنهم.

4 - أمثال تدل على علاقات النفاق والخداع :

من جهة اخر نجد ان الامثال تطرقت لموضوع النفاق الاجتماعي والذي يعتبر من السلوكات الخاطئة التي تنهش بنية المجتمع وربطته بسلوك اجتماعي، وعلاقات فردية، وأمراض اجتماعية .. تؤثر بقوة المجتمع وتماسك أفرادها ، ويظهر خطره في أن النفاق عموماً مذموم ومنبوذ، بين الأفراد ويؤدي إلى انهيار العلاقات الاجتماعية السليمة كما يؤثر على التواصل الفعال وبناء الثقة والتعاون في المجتمع.

فالنفاق هو إظهار الخير وإخفاء الشر، والمنافق هو من يخالف قوله فعله، وهو من السلوكات الخاطئة التي تنهش بنية المجتمع وتحاول تهديمه وتجعله يتعرض للفرقة وهذا أمر محزن والنفاق من المواضيع التي تطرقت إليها الأمثال الشعبية فتناولتها بشكل صريح وبأسلوب بسيط يتضمن القسوة و التجريح والنقد اللاذغ، ومن الأمثال الشعبية الدالة على ذلك أو الدالة على النفاق بالخصوص نجد المثل القائل " السن يضحك للسن والقلب فيه خديعة." يدل على صفة من صفات المنافق وهي إظهار المحبة وإخفاء الكراهية فهو تعبير على قمة النفاق فهنا الشخص يظهر لك المحبة لكن ما يخفيه عكس ذلك فهو يحمل كل ما هو سيئ من حقد وكراهية وبغض وما أكثرهم في مجتمعنا هذه الأيام- ، ويقال أيضا "" قابلني في وجهي وما تضربنيش في ظهري ويقال أيضا في نفس السياق " فالوجه مرحبا، وفاللقي مندبة"، في الوجه مريا وفي الظهر شوايا"، ويدل على الغيبة والنميمة بين الناس " في الوجه إمرايه أو فظهر مقص " فكلمة(مرايا) تعني المرأة وهي تحمل العديد من الدلالات والمعاني الغامضة كالصفاء والنقاء والصدق فعادة ما تكون المرأة وجهها لصاحبها تعكس كل ما هو جميل فقط ، واستعمال الحكيم الشعبي لهذه اللفظة (في الظهر مقص) ليس جزافا وإنما استعمل هذه اللفظة لما لها من عمق في المعنى ودلالة أكبر في التعبير عن الإنسان المنافق الذي يظهر لك المحبة، ويخفي الكره والحقد، كذلك كلمة (مقص) التي ترمز إلى الخراب وفك كل ما هو جميل أدت المعنى كاملا لأن الإنسان المنافق يظهر المحبة والخير ، لكن عند الآخرين ينقل الأخبار ويشي ويغتاب. كما يقال أيضا، " عند الشدة والضيق بيان لعدو من الصديق " فالمثل يدل على احد المواقف التي سيكشف فيها المنافق ، فعند وقوع الشخص في ضيق يتخلى عنه اقرب الأصدقاء عنه وبذلك ينكشف التصنع بالصدق والوفاء ولذلك نجد ان الامثال دعت الى الحذر من النفاق وخاصة من الاصدقاء وحثت على تجريهم كاختلاق ضيقة او مشكل لمعرفة نية من يراد مصاحبته كقول المثل " ما تضرب حتى تقرب وما تصحب حتى تجرب"، " شرقة من رقي بيبتلي عدوي من صديقي " فالنفاق الاجتماعي ظاهرة سلبية تعكس عدم صدق الفرد في تصرفاته وتعامله مع الآخرين و يمكن أن يؤدي النفاق الاجتماعي إلى فقدان الثقة وانعدام الامن الذي يؤدي في اخطر حالاته الى ممارسة العنف ضدهم

كما نجد ان الأمثال الشعبية صورة لنا النفاق والمنافق كما اوضحت لنا صفات وسمات المنافق فهو مخادع وماكر كقول المثل " بوس الكلب من فمو حتى تقضي حاجتك منو " : أمثال تدعو إلى الانتهازية والجري وراء المصالح فالمثل في سبيل تحقيقها حتى وإن كان كلبا، والمثل يحض على الانتهازية وتحقيق المصالح الشخصية " اضربه على التبن ينسي الشعير"، " اضربو على النخالة ينسي الشعير". فالمنافق لا يحب إلا منفعة ولا يهتم غير ذاته الأمانة بالسوء، فهو يريد لها النجاة وحدها، والعلو عن غيرها، ولا يبغي أن يصيب الخير غيره، لأنه لا يحب غير نفسه، ولا يود الخير لأحد، ويفرح لما يصيب غيره من مصيبة، ويحزن لما يناله من خير. فالأمثال السابقة تدعو أيضا إلى مسايرة أهل الباطل والسكوت عن الحق لتحقيق المصالح. :أنه إذا كانت لك مصلحة عند شخص ما، فأفعل كل شيء " الراس اللي ما تقصوش، بوسو"، فالمنافق لا يعرف الحق، وليس من خلقه التسليم به، بل مصالحة هي الحق، ومنفعته الذاتية هي العدل، ولهذا نرى

المنافقين في كل عصر أكثر الناس في التفتن والتحايل للحصول على ما يشتهون من غير وجه حق، بعيداً عن السبيل المشروع، ففي الوظائف يصل إلى الترقية بالكذب والمداينة والرياء، وفي التجارة يحقق أرباحه الوفيرة بالحلف والكذب والغش والخداع، وفي السياسة والحكم يصل إلى ما يريد بالأساليب الملتوية، والسبل المعوجة.

لا يقتصر النفاق والغدر على الانسان فقط بل لدنيا او الحياة نصيب من النقد اللاذع فالأمثال الشعبية تحدثت عن غدر الزمان وتقلب احوال الدنيا ينوع من التهمك والتهجم ومن بين الامثال التي تحتقر الدنيا وتذمها وتدعو للحرص وعدم الإثمان لها نجد المثل القائل " الفرد كي يطيح يكثر وسكاكينو"، " البقرة إذا طاحت يكترو سكاكينها"، " يا الزمان يا الغدار، يا مكسرلي ذراعي يا الي وطيت من كان سلطان، وعليت من كان راعي" فهذه الأمثال تدعو الى الحذر الدنيا وتقلبها لأنه لا يعلم ما تخفيه له من خير ومكروه " فكم من سعيد بجاهه وماله انقلب عليه حاله، ورجع من حسن الجاه والنعيم إلى سوء المآل، فأصبح يقلب كفيه، ويضرب باليمين على الشمال " (حسان، 2008، صفحة 252)، وكم من غني قلب شبعه إلى جوع، ونومه المريح إلى سهر، وصحته إلى سقم وعجز، وما عليه إلا الصبر وانتظار يوم جديد ينقشع فيه الضباب، ليفسح المجال لشمس تضيء الكون، فدوام الحال من المحال، وفي هذا الصدد نجد الأمثال " الربيع زين مزيان، والخريف يفوت عاجل، ما كانش كي الصيف طحان، والشتاء هو الراجل"، " الدنيا جيفة وطلاها كلب"، وتقال هذه الأمثال في قلب حال الدنيا واضطرابها. ويمكننا القول بعد كل هذا، أن تقلبات الدنيا غير متوقفة وأحوالها متغيرة ومضطربة، فهي مزيج بين اللذة والألم، كقولهم " ساعات تفعل فيك الخير..... وساعات توصلك للذبيحة" فزمن متغير فترة يكون الفرد في عسر وفترات اخري في يسر وعلى الإنسان العاقل الفطن أن يأخذ منها الدروس والعبر.

5 – أمثال تدل على علاقات الطمع والبخل:

يعرف الطمع بأنه؛ عبارة عن رغبة الشخص أو تعلق النفس بشيء بهدف الاحتفاظ به للذات، ويقوم الشخص بالسعي للحصول على هذا الشيء مثل الثروة المادية والممتلكات، ويكون سببها في بعض الأحيان الأنانية المفرطة، والطمع يكون نزوع الشيء من غير سبب وتعلقاً بشيء من غير تقدم، وهو ينشأ من البطالة والحرص والجهل وهي من أقبح الصفات والعيوب بالشخص، وتعطي انطباعاً سلبياً عن صاحبه، فهو مهما حصل على الأشياء لا يشبع كقول المثل " على كرشو يخلي عرشو"، فالطمع عكس خلق القناعة، فالإنسان الذي لا يقنع بما عنده ويتطلع إلى ما عند الآخرين ويحاول الحصول عليه بأي ثمن هو إنسان طماع كقول المثل "مريض يهس، يأكل كسرة ونص"، فالطمع مرض روي يؤدي إلى الهلاك فيصبح صاحبه لا يبالي بالآخرين هدفه فقط تحقيق ما يريد والذي نقصده هنا بالطمع، المذموم لأن هناك طمع محمود كطمع الإنسان في بلوغ أعلى المراتب العلمية، أو الصفات الكمالية المعنوية فهذا الطمع لا بأس به، أما الطمع الذي يؤدي بصاحبه إلى الوصول إلى ما يصبوا إليه ولو على حساب الآخرين فهذا طمع لا يشجعه المجتمع من ذلك نجد المثل الشعبي القائل " كي المنشار طالع واكل هابط واكل". فالنفس تشتهي أشياء كثيرة وتطمع في الحصول على ما ليس لها لكن ليس في مقدورها وطاقها القيام والتحقيق لها ما تريد وهنا يكون الهلاك كقول المثل " الكرش الكبيرة تنقطع"، فمفهوم هذا المثل يعني أن الطمع قد يؤثر على الإنسان ويغير من طبيعه حتى ينشر الطمع والبخل والبغضاء. ويؤدي به إلى ان يصبح معرضاً لتعنيف او الى ارتكاب جرائم العنف.

وعليه فالأمثال الشعبية من خلال ذلك وصفت لنا الظاهرة وبينت لنا أثارها السلبية على حياة الفرد والمجتمع، وحذرت من هذه الصفة ومن عواقبها الوخيمة " لعقل لكبير للدبارة، والكرش لكبيرة للخسارة"، إذا ما تعود عليها ستسبب له ولغيره الضرر والخسارة وفي الأخير يمكننا إعطاء مثل شعبي يدعو إلى تجنب الطمع والطماعين ويدعو الى تعنيفهم والمتاجرة بهم كالعبيد او كالرق " كبير الكرش والراس، بنص فلص بيعو". فالطمع يؤثر على الفرد من الناحية المادية على نحو كبير، فهو يفقر الغني ويكون ماله سريع النفاد، وذلك لأن نفسه طماعة ويقود صاحبه للهلاك فيفقد ما عنده ولا يحصل على ما يريد، وهذا كله يؤثر على حالة الفرد المادية، اما الناحية النفسية يؤثر الطمع على المجتمع و يتسبب في شعور الأفراد بالحزن، والكآبة، وعدم الرضا بما يحصل عليه من مال، فقد يتولد عنده شعور بالأنانية

والسيطرة على كافة الأمور، و يوقع صاحبه في المهالك واتباع الشهوات المفرطة والتدلل إلى الناس من أجل إشباع حاجته، لذلك يجب على الشخص الابتعاد عن الطرق المؤدية إلى الطمع والحد من هذه الظاهرة حتى لا تتفاقم مع الوقت ويتحول إلى سلوكيات إجرامية كالقتل والسرقة من أجل إشباع اطماعه في حال تعود عليه.

6- أمثال تدل على علاقات العداوة والإعتداء :

العداوة والشقاق والبغضاء والنذالة والحقد، كلها ألفاظ متقاربة في الدلالة على ظاهرة من أخطر الظواهر والابتلاءات الاجتماعية التي يبتلي بها الناس، وأكثرها ضرراً على مصالحهم وحقوقهم. فالعداوة هي التجاوز والتعدي على الغير، والخصومة والمباعدة، ومن الأمثال الشائعة والتي تدعو إلى نشر العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع نجد أمثالا تحفز على مبادرة الإعتداء رد الإساءة بالإساءة.

فلا أحد ينكر علاقة الإنسان الوثيقة بأمواله وممتلكاته، وحرصه عليها، ودفاعه عنها وسعيه الدائم لحمايتها من كل اعتداء وسلب، كونها الوسيلة الرئيسة للحياة والعيش الكريم، لذلك نجد أن الأمثال شهت الشخصين اللذان لهما نفس العمل أو الحرفة بأنهم اعداء كقول المثل " عدوك صاحب حرفتك " لهذا نجد بأن الاعتداء عليها يؤسس للكره والبغض والعداوة مع الآخر، فسرقة أموال الآخرين وممتلكاتهم، أو عدم احترامها، أو عدم ردّ الدين والأمانة إلى صاحبها،... أو الحرمان من الإرث أو المفاضلة بين الورثة، أمور تصنف بنظر صاحب المال وصاحب الحق أو مستحقه، نوعاً من الاعتداء عليه " عاملني كي خوك، وحاسبني كي عدوك " اعطيني مالك ولا نسود حالك " وعلى مقومات وجوده واستمراره في الحياة، وهو ما يستحقّ المواجهة والمحاسبة " حاب تعيش ما تفوتنيش " فمهما كانت الأسباب والنتائج، وأقلّ ما ينتج عنه النظرة السلبية إلى المعتدي، التي تتدرج من الكره والبغض فالحقد والعداوة والاقتتال أحياناً.

فبدل أن يشتغل الإنسان ببناء ذاته، ويوجه طاقته وجهده لإصلاح أموره، ولتقدمه وتطور حياته، فإن حالة عدائه مع الآخرين، تقتطع جزءاً من اهتمامه وتفكيره " لا تأمن يوم الشتا حتى إيفوت، ولا تأمن عدوك حتى يموت "، " لعدوما يولي صديق، والنخالة ما تولى دقيق " وطاقاته وإمكاناته، وذلك بالطبع لا يتوجه لحماية الذات من الآخر المعادي فقط وإنما لإيقاع الضرر به وتحطيمه " قعادي في لكراسي، وشرابي في الطباسي، واللي ايمسني بباصي " . " كبو يعرف مضربو " ، والقضاء على إمكاناته ومصلحته، كما يقوم الطرف الآخر بنفس المحاولة والدور " جارك حذاك لا ما شاف وجهك يشوف قفاك " ، وبهذا تضعيف الجهود وتهدر الإمكانيات من الطرفين.

بغض النظر عن مبررات العداء، فإن حالة العداء غالباً ما يدفع الإنسان، إلى رد الاعتداء والقسوة وإرتكابهم مختلف جرائم العنف كقولهم " كون دريت راني غرست... في مضربك شجرة تشينة " . " لوكان طليت بالكلب يأكلني راني طولت المطراش "، " جا غاصب كي نو الصيف " . " الزلقة بفلقة " من أجل تحقيق الانتصار على عدوه أو الإنتقام منه، وإيقاع أكبر قدر من الضرر به، فالضرب، والسب والشتم، والاعتداء والظلم والتأمر، كلها وسائل يجد الإنسان نفسه مدفوعاً لاستخدامها في معارك خصوماته وعداواته " ضربوه يستاهل الضرب.... والطريجة معمول عليها " .

قد يصل الإعتداء والخصومة إلى حد القتل والتحريض عليه كقول الأمثال " إذا قتلت، اقتل امير " . " النايلي أقتله قبل ما يتكلم " " إذا قتلت الحنش اقلع له راسه " " اقلع الراس تزول الخصومة " " لتقتلوا اليوم غدوا ما يجيك فازع " . " المحنة قتلاتو، والدرباله خنقاتو " . " احبيبي اليوم واقتلني غدوة " يا قاتل الروح وين تروح. إن جريمة القتل كونها فعل إجتماعي فهي تأخذ أيضاً طابع إجتماعي ثقافي، " يقال إن جرائم القتل هي تلك التصرفات التي تنتج عن تفاعل بين القاتل و الضحية في وضع ما، وفي سياق إجتماعي وثقافي ما " (فريدة، 2016، صفحة 174) ، فلا دراسة للقتل إلا في مضمونها الإجتماعي أي الثقافي. ومهما كان محتوى ذلك الثقافي إلا أن القتل بمختلف أصنافه أو أنواعه ودوافعه تبقى الجريمة الأكثر إثارة للقلق، لأنها تستدعي الإشمئزاز والاستغراب أكثر مهما كان سببها، كونها تحمل صبغة الإعتداء على الآخر إذا هي خطر على أفراد المجتمع بأكمله. وإذا كان الأفراد والمجتمعات يختلفون من ناحية القيم والمعايير، فالأزمة كذلك، فقد نجد للقتل أعدارا يلتبسها مجتمع ما بأكمله اتجاه فاعلها في زمن دون غير.

تبقى " العدوانية غريزة أو ذاكرة التجارب الماضية أو المعاناة الحاضرة...الفقر، اليأس، التعب، الضغط الناتج عن العمل الشاق أو الخطير، الكحول... وغيرها من العوامل التي تحيط بالفرد، خاصة إذا كان من الطبقة الكادحة يشعر أنه غير مرغوب فيه بصفة كلية- إلى مستوى مُتدني في اختيار العبارات، خاصة في حالة الصراعات، التي تشجع السلوك الأكثر غريزية و الأسرع...لذا باستطاعتنا القول أنه من خلال هذا التسلسل البيوسوسيولوجي يأتي أغلب السلوك الجسدي العنيف الذي ينتهي بجريمة اندفاعية ضد الأشخاص " (فريدة، 2016، صفحة 172)

7 - أمثال تدل على علاقات الظلم العباد:

تختلف وتتعدد أسباب تفشي الظلم المسلط على الشعوب المهورة من طرف حكامهم أو ممن لهم مسؤولية عليهم، فهناك من يسلط ظلمه وجبروته على مرؤوسيه بهدف توسيع دائرة نفوذه والسيطرة عليها بقبضة من فولاذ، وهناك من يسلط سوطه ظالما لإخافة معارضيه وإسكاتهم وإعطاء العبرة بهم لغيرهم، وهناك من يظلم ويظلم فقط لينتشي بعظمته وقوته أمام الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة للدفاع عن أنفسهم. وقد تناولت الأمثال الشعبية الجزائرية موضوع الظلم بشيء من الإسهاب، ومن ذلك قولهم " نوم الظالم عبادة "، لأن نوم الظالم يكفي ظلمه عن الخلق.

راح الزمان وناسوا، جاء الزمان بفاسوا، اللي تكلم بالحق، اوليك كسر رأسوا: يشير هذا المثل لتفشي ظاهرة الظلم والقهر في المجتمع وكثرة الجرائم بالاضافة الى عدم وجود عدالة اجتماعية " غاب الحق، او غابوناسو، اوجاني الظالم رافد فاسو " بالاضافة الى ان الاشخاص الزهراء والمؤيدين للحق قد قتلوا او اضمحلوا. كما ان قول الحق سيعرض صاحبه لتصفية بالقتل كقول المثل اللي يقول الصح راسو يتنح: :

ومعني هذا المثل أن الإنسان يتبع ما يرى عليه الناس، كيفما توجهوا توجهه، وفيه دعوة الى اتباع الناس والاندفاع معهم اندفاعا عشوائيا بلا هدف واضح ولا معالم معروفة فهناك الكثير من الناس يعلمون الحق ويعرفون أن ما يسرون عليه باطل ومع ذلك فهم مع الجماعة سواء على الحق او الباطل، وهذا الانسان سينقطع راسه اذا ما خالف تلك الجماعة ونادي بالحق ونصح له

اللي يركب يركب اشهب .. طرز الذهب في لجاموا...اللي يدور يقول كلمة الحق، يديرهراوة في حزامو أي مقابلة الأفعال لسيئة بما هو سيء مثلها، وهو مثل يدعو إلى رد الإساءة والظلم بإساءة والظلم مثلها ويحفز الفرد على ممارسة الانتقام والثأر والتغلب على الظالم بظلم اشد من الظلم الذي تعرض له، كقول المثل " الظالم ما يروح سالم " يعني أن الظالم يدفع ثمن ظلمه، طال الزمن أم قصر، ويضرب في انتقام من الظالم. الظلم هو الجور، وهو الاعتداء على الغير سواء أكان في الجانب المادي، كأخذ شيء من ممتلكاته، أم الاعتداء على جسم المظلوم بالضرب أو القتل كقول المثل " ضربني وبكي سبقي وشكي " والذي يشير الى..الافتراء وادعاء الباطل والتهم الكاذبة . أم كان الاعتداء معنويا كالقذف، والسب وغيره. والمثل يحذر من نتيجة الظلم: " ربي يخلف على شجرة وما يخلف على قطاعها " لأن المظلوم قد ينتقم من الظالم، كما أن الظالم لا يسلم من عقاب الله العاجل أو الآجل.

8- أمثال تدل على علاقات العنف اللفظي :

" للعنف مظاهر كثيرة، في البيئة الاجتماعية كالعنف اللفظي، كأن يتفاعل الشاب مع الآخرين من خلال توجيه الألفاظ النابية، أو حتي الحديث بلهجة عنيفة، أو ارتفاع الصوت أثناء حوار مع الآخر، أو اللجوء إلى الإهانات اللفظية، بحيث نجد أن هذه السلوكيات العنيفة ماهي إلا تعبير عن توترات مخزنة ومكبوتة خرجت عن سيطرة الضمير الأخلاقي للفرد عليها " (عزري، 2024، صفحة 337)

فعنف اللسان او العنف اللفظي هو كل تصرف أو فعل مؤذ نفسيا يمس مشاعر الأشخاص كالتوبيخ و الشتم و اللوم و الترويع و الوصف بألفاظ بذيئة، فهذه الأشكال من العنف لا تترك أثرا واضحا مثل العنف الجسدي ولكنها تخلف مآسي عميقة في شخصيته، و العنف اللفظي كذلك هو عنف اخلاقي يتصف بالغضب و الغيظ و التي غالبا لا

تتعدى العنف الجسدي بل يعبر عنها شفويا ،كتابيا، رمزيا كقول المثل " اللسان لحلاح، والقلب جراح "، فهو مبني على السلطة المرتبطة بشكل كبير على الكلمات السيئة والجارحة الموجهة للصحة كقول الأمثال " خليتها طال همي، حكيتها سال دمي "" الكلمة رصاصة قصاصة " فالمصلحة من القيام به تكمن في استعماله كسلاح نفسي كقول المثل " السانو يقتل تحرير " وكأسلوب عدائي كقول المثل " اللسان الخفيف يستهل القص " لمشاكل الحياة اليومية " (نسيمة، 2011، صفحة 18)، فالكلمات الثقيلة والقاسية قد ينتهي وقعها سريعا، ولكن يبقى الإنسان يتألم منها، لأن هذه الكلمة أو تلك سقطت كالرصاصة على متلقيها. قد لا ينتهي وجعها هنا بل على المدى البعيد تتسبب بأمراض صحية ونفسية وبألم حقيقي في جسد الإنسان.

فأثار العنف اللفظي على الصحة كبيرة جدا و قد تكون غير متوقعة كقول المثل " كلش يبرا يا صبرة. غير كلام العارما يبراش " فالعنف اللفظي هو توجيه ألفاظ مسيئة تحمل عبارات من لإهانة و الشتم و الانتقادات و سواها فتسبب للصحة ألما نفسيا بالغا و قد أكدت العديد من الدراسات مدى التأثير المدمر للعنف اللفظي على الأفراد فهو يترك أثارا نفسية تفوق تلك الناجمة عن العنف الجسدي كقولهم " ضربة بدمها ولا كلمة بسمها "، " لجرح يبرا يا صابرة وتدوايه الضميدة ،،، وكلام العيب لا يبرا يعي ويولى ضربة جديدة " فالعنف اللفظي يخلف أثار سلبية اشد وقعا من العنف الجسدي كقول المثل " اضربني بالرزام، ومتقليلش لكلام " فالعنف الجسدي مؤلم إلى حد كبير، وأثار كدماته وإصاباته الجسدية تظهر للعيان، إلا أن العنف اللفظي أشد أذى للصحة، فهو يسبب جروحا لا ترى بالعين، بالإضافة إلى أن أثاره النفسية والسلوكية والعقلية تظل وتستمر معه على مدار العمر.

فالكلم الجراح اشد وطأ في نفوس الأشخاص ويترك انطباعات وندوب لا تشفى كقولهم " الجرح يضر مولاه "، كما انه يسبب في تفشي العداوة والبغضاء والحقد والغل كقول المثل " اللي جرح القلب ودماه واش من عين تلقاه "، فليس في الدنيا ما هو أشد إيلا ما وأكثر إثارة للنقمة من القول الجراح. فجرح اللسان كجرح اليد، بل الجرح ما جرح اللسان، وفي نفس المعني نجد مثل اخر يقول " انجيب وحش بسانه يمزقني، ولا إنسان بلسانه يجرحني " فجرح اللسان لا يندمل كما انه يعتبر من اخطر واعصي الاعضاء البشرية التي يمتلكها الإنسان كقولهم " علة بنادم اللسان " فاللسان ان لم يصابان اهان فهو حاد كسيف، ففي المثل السابق دعوة الى الحذر من اللسان، لانه زلاته تؤدي الى الهلاك.

كما نجد ان عدم الإستماع للكلام وفهمه يعرض الفرد للعنف كقولهم " الحاذق بالغمة، والبهلول بالدبزة " فمعني الحذاقة يُقصد بها المهارة في العمل كما انه يتسم بسرعة الفهم ، وأما البهلول فيقصد بها الأبله والإمعة الذي لا يفقه في الكلام شيئا وفي نفس المعني نجد المثل القائل " الحرب الكلام والبي بالرزام " فالحرتمتلكه بالوعد وكلامه مصان ويلتزم بما يقوله اما البتي بمعني الغبي فيلزمه العنف والضرب لانه لا يفهم من الكلام .، فقد يُنظر للعنف اللفظي أحيانا أيضا كشكل من أشكال التحرر ، لأكثر الأشخاص تعرضا للقمع ، فقد تكون ممارسة الفكاهة راسخة في بعض الحالات ، فالعنف اللفظي المتكرر نتائجه وخيمة على الاستقرار الإجتماعي والنفسي للأشخاص كما ان اثاره تمتد لسنوات فمن بين مخلفات اشكال العنف اللفظي نجد القلق الغضب ، العدائية ، الاكتئاب الانطواء ، تدني مستوى تقدير الذات . فقداف الثقة بالنفس ، اضطرابات مفزعة أثناء النوم، الألام الجسدية و العضوية، الهروب من البيت ، التدخين، الإدمان على الكحول. الدخول في عالم الانحراف والجريمة الانتحار كنتيجة للإكتئاب الحاد بفعل العنف المتكرر و خاصة النفسي و اللفظي كل هذه الظواهر تمثل عاملا مهددا الإستقرار المجتمع و تعيق الجهود المبذولة في تحقيق التنمية الإجتماعية.

9- أمثال تدل على علاقات الكره والبغض

ألفنا أن نضع الحب والكره في قطبين متقابلين متباعدين، فنفكر في الحب كشيء منقى من الكره، وبالكره كشيء صاف لا يختلط بأي حب. فإذا أحببنا كنا محبين لا نكره، وإن كرهنا كنا كارهين لا نحب. لكن هذا يبدو تبسيطيا، لا يحيط بتداخل الانفعالات البشرية وتعقيدها. الحب والكره «عاطفتان»، انفعالات يحتملان الاشتداد والارتخاء والامتزاج، يعطفان البشر إلى بعضهم أو يعطفانهم عن بعضهم، لكنهما مصنوعان من قوة عطف واحدة، إن جاز التعبير. والكلام

على ما يعطفنا إلى غيرنا أو عن غيرنا يعني أننا حيال وجهين لعلاقة واحدة، يبرز فيها هذا الوجه أو ذاك، لكنها تحتل تراكيب مختلفة للوجهين.

فخطاب الكراهية يعرف بأنه "أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدراكية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، بناء على خصائص متأصلة مثل الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو النوع الاجتماعي أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية". (فورار، 2024، صفحة 529)

نلاحظ على نطاق واسع، ومن خلال الأمثال الشعبية وفي أنفسنا، أن هناك من يحبون كرههم، يخلصون له ولا يتخلون عنه. يكرهون بحب، واستمرارية ونشاط. يكرسون طاقة وجهدًا لموضوع كرههم ويتوحدون به، فيتجاوز الأمر أن يكون انفعاليًا لحظيًا لا يلبث أن يزول. حُبنا للكره يُفعمه بالحياة والدأب والدوام يقتضي تجديد كرهنا أو (إعادة إنتاجه)، بما يسبغ عليه صفة التنظيم فيكف هذا الكره المحبوب عن أن يكون قوة نفور أو نبذ، ندير بتأثيرها ظهرنا للمكروه فننأى عنه، ونبعده عن ناظرينا وعن تفكيرنا. الكره المحبوب، بالعكس، قضية وهوية، لا نتعرف على أنفسنا من دونها. إنه موقف اقتراب وإقبال ثابر عليه طوال الوقت. فكأنما يتأسف الواحد منا إن خسر موضوع كرهه، ما يدفعه إلى التمسك به، لا يريد له أن يختفي عن ناظره. أو كأن المرء يحب بقوة ما يكره من شخص أو مجموعة أو تيار، أو هوية أو رأي أو عقيدة، فلا يتخلى عن هذا الكره العزيز. أتكلم على كره بحب، بسبب هذه الإيجابية أو هذا الإقبال في الكره "اللي يتباعدو ويزارو خير من لي يتجاورو ويتناحرو"، "ناس هوما هوما، وناس كي العسل في القرجومة، وناس السم ولا هوما"، وبقدر ما إن الحب يجمع وينظم ويقرّب ويوحّد ويركّب، وإن الكره، بالمقابل، يفكّك ويخرّب ويهدم، فإن تطلّع حبّ الكره إلى الدوام يجعل من التفكك والهدم قضيةً ونظاماً. وخلافاً للحب، ينزع الكره إلى شخصنة ما نكره. إذا شفتو يسبو، أعرف بلي يحبو" فقد نكره رأياً أو فكرةً أو موقفاً، لكن ما نلبث أن نكره من يرى الرأي أو يعتنق الفكرة أو يتخذ الموقف. الكره ينصب تفضيلياً أو حصرياً على شخص أو أشخاص أو مجموعات، يجذب إليهم كموضوع له. ولعله يكتسب طاقته على الاستمرار من هذه «الشخصنة». الرأي الذي نكرهه، يمكن أن نعبر عن ذلك الكره مرةً، فننتقد الرأي أو نجهز بازدرائنا له، أو ننساه ببساطة، لكن حين نجسّد الرأي في شخص فإن هذا يزوّد كراهيتنا بجسد حي، وقد ينتهي الكره بالقتل. هذا لأنه فعل قتل رمزي أصلاً، كقولهم "اللي ضربك حبك، واللي جرحك داواك" عبر ما ينطوي عليه من اختزال وتجريد وتصغير. ثم أن ما تعنيه الشخصنة من أن كيان الشخص، فرداً أو جمعاً، وليس فعله، هو موضع اللوم، يفتح الباب للتخلص منه. إذا كنت أنت الخطأ، وليس هذا الفعل من أفعالك أو ذاك، فإن محو كغده هو الشيء الصحيح. على هذا النحو يقلل الكره من قيمة حياة المكروه عبر تكثيف ما هو سيء وكره فيه. الحب لا يفعل ذلك، لا يختزل المحبوب إلى فكرة أو موقف نحبه بسببهما. بالعكس، نميل إلى إغناؤه بخصائص قد تكون صحيحة أو غير صحيحة كقيمة الأم "ريحة أما تغيني بالوكان بالنار تكويني"، لكنها مُغنية في كل حال. الحب يُخصب ولا يُفقر، يبدأ من الشخص ثم يتعداه إلى ما يحب خاصة إذا كان حب ممزوج بعنف كقولهم "ضرب الحبيب كي الزبيب" فالحب يبدأ من المحبوب وينتشر إلى من وما حوله، وإلينا، بينما الكراهية أشعة متقاربة، تنطلق منا وتتركز على المكروه وتنتهي عنده. فكره المحبوب الذي يُحفّزنا إلى إثبات كراهيتنا باستمرار، يُضاعف استمراريته بالسعي وراء المشاركة، مشاركة آخرين لنا بكره مكروهنا وحب كرهه "إذا ضربوك حبوك"، فارتباط شخصنة المكروه بالضرب أو الجرح أو حتي القتل يلقي تعزيزاً من الدوام المتولد عن حب الكره ومن تشكل جمعية كارهين، لكن أمر الكره بحب يتجاوز شخصنة مكروهنا إلى تخلصنا نحن الكارهين من العبودية لمن نكرههم إلى هذا الحد. حي لكره للمكروه يقربني منه، فالحب قوة تقرب واتحاد كما تقدّم القول، وكره للمكروه القريب يوجب إبعاده وقطع الروابط معه. فالقتل أو الضرب أو الجرح يصب حلّ ممكن لتناقض لا يُحلّ بين الكره والقرب، وعبر هذا المزيج المعقد للكره بحب، يمكن أن نتميز أيضاً حباً بكره. في العلاقات بين الأفراد نستطيع أن نتبين أحياناً حباً تمازجه الكراهية، يتولد عن تعدّد امتلاك المحبوب، ويحفز بلا توقف إلى جهد

محبط لامتلاكه ،كقولهم " الحب يطيح على عود يابس "، خاصة وان تعذر امتلاكه أو أمتلكها، فهذا وضع مفتوح على العنف بدوره، عنف الهجران والانفصال، أو حتى عنف القتل. أضع حدا بالقتل لتجاذب معذب بين القرب والبعد. في حالات الهجران قد ينقلب أمر القرب السابق إلى الكره، وإلى الكره بحب وتفان. هنا يُعمل مبدأ نرجسية الفوارق الصغيرة فعله، ويغدو حب الكره منهجاً لمداواة الجروح النرجسية وشفائها كقول المثل " اذا عشقت أعشق قمرة وإذا سرقت أسرق جمل " لكن ليس كل قُرب سابق ينقلب إلى كره محبوب، مستمر ونشط وديناميكي. قد لا ينقلب. قد يتحول إلى كره بسيط ونفور، كقولهم " عنف ولا تكره " أو إلى حب غير مسموم بكره، أو إلى زوال كل انفعال، وقد يمكن أيضاً تمييز صيغة خاصة من تمازج الحب والكره، يمكن تسميتها كره الحب " قلبي اعطيتو للكواي لا بغا يرفع ايدو...اللي حبي قال بركاه واللي كرهني قال زيدو " فكره الحب يتولد أساساً عن الخوف من الحب، الخوف من الاقتراب من المحبوب والدخول في عالمه وفقدان الذات أو ذوبان الحدود بينها وبينه كقول المثل " جرح لعدو ما يدمي، وجرح لحبيب ما يطيب "، " قلبي تقطع بالمواس...ماجا برا نلوحو " نخاف أن تُفتضح هشاقتنا وضعفنا إن اقتربنا كثيراً، فنقترب قليلاً ونُبقى على مسافة أمان تحمي من حب يقتضي دخول المحبوب حياتنا وسكنه في عالمنا، كقولهم " من بيعد يتصاحبو ومن قريب يتناطحو " وربما نفوره مما يعاين عن قرب من هشاشة جسدية أو نفسية، من كفاءة جنسية متواضعة أو من طبع منفر. نحبه، لكن نريد أن يقف عند حده على نحو لا يهدد حدودنا كقول المثل " الضحك تبسام، والكي ترسام " فهذه التراكيب العاطفية، حب الكره، كره الحب والحب بكره، شائعة خاصة بين الرجال والنساء هناك كره نحبه ونثابر عليه ويُكوّن هويتنا، وهناك حب نكرهه ونخاف منه، وهناك حب مُنغص مؤلم بفعل الامتلاك المتعذر للحبيب. هذا قد يكون حال الطرف الآخر في علاقة الحب: أحداً يخاف من الحب ويكرهه خوفاً من الإذلال، وأحدنا يحب بكره لأن تعذر امتلاك هذا الهش أو الهشة ينغصه فيمتزج حبه بالإحباط والكره. فمرضنا الاجتماعي لا يعود إلى كره أكثر وحب أقل، بل إلى تقييد عام حَال دون مواجهة الكره وبناء مساحات متحررة منه.

10- أمثال تدل على علاقات السخرية والتهمك والتحقير:

" وفي هذا الإطار الحدثي للسخرية ودوره في بلورة معالم المجتمع وإصلاح خريطته الجغرافية والبشرية، نستطيع القول أن الكاتب الساخر لا يعتمد أحياناً، إلى الكنة ولا يريد الإضحاك، وأنه في نفس الوقت ربما يعاني إحساساً بالمرارة لم يتوقف به عند حافة الحزن والألم، ولكنه ثار عليه وتعالى على السكينة تحت ضغطه، وأخذ يصوغه في ثوب جديد قد يكون رمزياً وقد يكون صريحاً يحمل كل مظاهر الاستخفاف والتعالي الساخر الذي يعني الانتصار على الأحداث، أو تخطي الحواجز التي قد يعجز عن تخطيها الآخرون " (يطو، 2023، صفحة 266)

ومن السلوكيات الخاطئة خلق الاستهزاء أو السخرية هذا السلوك منتشر كثيراً في مجتمعنا فمن طبع الشخص أن يسخر من غيره ربما لأنه يجد فيه متعة وتسلية كقولهم " الفارس بلا سلاح كي طير بلا جناح " كما يقال أيضاً " إذا جات من القنداص واين تهرب يا راس " بمعنى ان ضربة القنداص كالقنداص لا يخطئ ابداً كما يشير مفهوم القنداص إلى الشخص المتسخ والذي لا يستحم ولا يرتب شعره، فالمثل يسخر من الشخص المتسخ ويصفه بالقنداص أي الجهل أو المتسخ، ففي السخرية والاستهزاء تتجلى النظرة إلى الشخص الآخر بنظرة دونية كقول المثل " اللي بلا والي، يقول للكلب يا خلي " والذي يضرب لسخرية من شخص الذي ليس له اهل، أو النظر إليه بأنه ليس الأفضل أو الأخير، لأن المرء الساخر أو المستهزئ لا ينشغل بعيوبه عن عيوب غيره، ولا يهتم إلا انتقاص شخص الطرف الآخر وإبراز معايبه، كقولهم " حاسب رוחو حاجة، أو هو دجاجة "، " الكلب لحرمر، يحسب رוחو من لعجول "، مع العلم بأن الشخص المستهزأ به قد يكون خيراً من المستهزئ. ومن هنا مهما كان المرء متفوقاً على غيره في العلم أو العمل، عليه أن لا يسخر من الغير ويستهزئ به. فلكل إنسان عيوب ونواقص كما نجد إشارة له في المثل القائل " المسلوخة تضحك على المذبوحة " الذي يدل على تتبع عورات الناس وهتك اعراضهم بالغيبة والنميمة، كما ان له دلالة أخرى على ان الانسان اصله ناقص والكمال لله وحده فلا يوجد شخص بلا عيوب ولا احد معصوم من الخطأ، لذلك يجب على الإنسان أن يهتم بعيبه ويصلحه قبل أن يرى عيوب الناس ويسخر منهم.

إن السخرية من الناس خلق مذموم، لأنها استهزاء بهم، وإهانة وتصغير لهم، وخلاف تقديرهم واحترامهم. وهي قد تكون نتيجة للاستعلاء والتكبر على الناس، كقول المثل " دنات لحصن تقطعت رقاب الدواب " أو لوجود عداوة أو ضغينة أو كراهية أو ثأر كقولهم " البغل ما ينسي الصكة وليهودي مايوزور مكة " ، أو لمزاح خارج عن الحد المشروع والمعقول ، وتضيف الأمثال الشعبية بعض المواقف التي يسخر منها فيقول مثلا عن الفشل المتكرر " كان يخمم في حفاه، وكى شاف مقطوع الركائب حمد مولاه " أما عن السخرية من حال معين فيقول المثل " الفروج (السردوك) إذا عاد يعوعلش في غير وقت، ما بقالو غير الذبيحة "، " كل صيد في غابتو قتال "، " العاقل تحتو لعقاقر " وجه الزديرة، شتا كلا الطمينة والا الزريرة "، " ايمي يسبلع اصورة تسخلع. (الفم يبلع والصورة تخوف) ، فالأمثال السابقة كلها تضرب في السخرية من احوال الأشخاص بشكل لاذع وقاسي وتتعدد مواقف السخرية، فيسخر الفرد الشعبي من الطموح الزائد بقوله " اللي يتمني خير من اللي يستني واللي يستني خير من لي قطع اليأس "، تقطع البندير، وتفرقو المداحة " ويضيف الفرد عن سرعة الحضور والسخرية من الحال كقولهم " قال القمح لتالغودة: الضرب للعراس يا مكربة الرأس ". فالسخرية والاستهزاء من أعظم الذنوب التي يذنبها الإنسان، والله سبحانه وتعالى نهانا عنها وحذرنا لأن فيها مضرة كبيرة وتجريح للمعنويات وبالتالي زرع الحق والبغضاء، والإنسان عندما يسخر من أخيه وخاصة في وسط الملأ ينقص من قيمته، فيصبح هذا عنفا، وهذه الصفة منتشرة بشكل كبير في الإنسان ويصبح همه الانتقام منه وهذا ما يؤدي إلى فك استقرار أوساطنا الاجتماعية والأمنية، وخاصة التنازع بالألقاب وتسميت الإنسان بما يكره لذلك فأسلوب السخرية من الناس والاستهزاء بهم، هو أحد الأساليب المشينة التي قد تورث الضغائن والأحقاد والتقاطع والتدابير، وفيهما غرور وكبر، فإنه لا يستهزئ أحد بأحد إلا ويرى أنه أفضل منه، والأفضلية قيدها الله تعالى بقيد التقوى ، كما ان اثارها وخيمة فهي أداة لقطع الروابط الاجتماعية القائمة ونشوء العداوة والبغضاء، وتورث الأحقاد والأضغان و تولد الشعور بالانتقام كما انها تكون مصدر لتفشي جرائم العنف

11- أمثال تدل على العنف في شكل نصائح:

اللي شرالك مكحلة اشربلوا مرحلة : ففي المثل دعوة إلى عدم التعامل ومعاملة الجار بالمثل إذا أساء إليك فحاول الإحسان إليه وإن لم تستطع فغير مسكنك لأنه الحل المناسب ، ولكن ليس كل الناس الذين يلحقون الإساءة من جيران يستطيعون الرحيل وتغيير مساكنهم، فنجد انا الأمثال حثت في حال تعذر الرحيل الى المواجهة والدفاع عن النفس والممتلكات ومقابل العنف بالعنف كقولهم " شقلوفة (مكحلة) خير من صرعوفة (قطيع غنم) " ، " لازم التكشر على نيايك باه الناس تهابك " ، والمثل هنا يستعمل أسلوب التهريب في فرضه لعلاقات الإنسان مع أبناء مجتمعه وإنما ترك له الحرية والإرادة في اختيار ما يتناسب مع طبيعة حياته التي يعيشها وهذا الجانب الهام في المثل الشعبي يريد إيصال المغزى بطريقة رائعة وهادفة فان لم تستطع تجنب العنف مارس العنف ايضا.

" في آخر سبولة قطع صبعو " يضرب المثل في التأني والتسرع و يقال لمن عمل عملا وتعمل في آخره فأذى نفسه كما يقال أيضا في طلب التأني وعدم التسرع: ،ومن هذه الأمثال نجد " زوج ضربات، ادوخو "، ويضرب في الشخص الذي يقدم على شيء متسرع، فلا يحصل على ما أراد ، ولا يتمكن مما كان عنده، كقول المثل " اسمع بلحرارة، دار ما يقطع القرزي " ويضرب في الشخص الذي ارادة تجنب مشكلة او موقف تعرض له اشخاص غيرهم ولكنه عندما وقع في حدث ومشكل مماثل فعل ما لم يفعله الاشخاص الذين تعرضوا للموقف قبله، ويضرب أيضا للإشارة الى التسرع والعجلة فيؤدي نفسه، فالإنسان في بعض الأحيان يسير وفقا لعواطفه، ولا يستعمل عقله، حيث يجد نفسه في مصيبة، أو أن المركب غرق به، كقولهم " اللي في عمرو مدة متقتلو شدة "، " ضربت كفي لكفي.....وخممت في الرض ساعة "، ويقال من باب التخفيف على من ألقى بنفسه في مهلكة دون تروى ، فهو ضمنا يدعو إلى التدبر قبل الإقدام على ما من شأنه أن يتروى فيه، كما نجد المثل القائل " ضربة بالفأس ولا عشرة بالقدم " اشارة الى ضرورة التفرق بين السرعة والتسرع كقول المثل فمفهوم التسرع له جانبين الأول السلي كما ذكرناها في الأمثال السابقة أما الجانب الثاني يكون

إيجابي ويقصد به العجلة أو التسرع المستحب كقولهم "لحديد يتضرب حامي"، فالإنسان إذا أراد أن يفعل خيراً، فإنه يقدم على فعله، ولا يتأخر، فإذا أراد أن يتصدق بصدقة، فعليه أن يسرع في إخراجها، كذلك إذا فعل طاعة معينة، فعليه أن يبادر بها، بالإضافة إلى عبادات أخرى يستحب التعجيل بها، كتعجيل الفطر عند الصيام، وهناك تكون العجلة في سبيل الفوز بالجنة، أما ما سوى ذلك من أمور الدنيا، فالمسلم يتأني فيها ويتمهل.

وهناك الكثير من الأمثال التي تتردد يومياً والتي ترسخ الخوف والجبن في نفسية الفرد، نذكر منها المثل القائل "اللي عضو لحنش اخاف من لجل" . ومعناه من لسعته أفعى فسيخاف من أي شيء يشبهها حتى ولو كاف حبلاً. هذا المثل يعمق الخوف من تكرار التجربة ويبني حواجز تمنع الفرد من التغلب على مخاوفه في شتى الميادين كقول المثل "اللي دارو قزاز ما يلاوح الناس بالحجر"، بمعنى أن الإنسان الضعيف لا يمكنه مهاجمة الأشخاص ولا حتى السخريه منهم ويضرب المثل لدلالة تهجم الشخص و هتك اعراض الناس بالغيبة والنميمة.

في نفس السياق نجد امثال اخرى تحرض على نبذ الجبن والخوف كالمثل القائل "الضرب بالطوب، ولا لهروب" "ففي هذا المثل دعوة الى نبذ ونفي الجبن والخوف ودعوة الى المواجهة والتجلي بالشجاعة لكن للشجاعة في هذا المثل هي حالة وسطى بين التهور والجبن؛ لأنها من الفضائل والفضائل تمتاز بأنها حالة وسطى بين رذيلتين بمعنى حالة متوسطة بين الإفراط والتفريط كالأمثال القائلة "ما يرجع فارس حتى يتهرس"، "وكل وشرب وأضرب"، "وجه واخطي عينو"، "اللي ضربو ما سماش عليه"، "ضربة لعمي يسمعها لطرش"، "يردفلو الضربة على الضربة... وإذا برد يزيد النار"، فالتهور يجعل الجسم يتحكم في الإنسان قبل عقله، فيجعل صاحبه أحمق، لا يستطيع السيطرة على نفسه؛ لأنه سريع الغضب والاندفاع بدون تفكير ولا حكمة، يلقي بنفسه إلى المهالك معرضاً نفسه للمتاعب دون تفكير أو تأمل كالإنتحار أو جرح نفسه م أو القائها ن بناء شاق كقولهم "ضربة بالسيف، ولا رواح الصيف" "لا عيب يتقال في فاس.....مكمول من كل جمة" لدلالة على الشجاعة أو أن يلقي نفسه في غمرات الحروب والنيران بلا مجوز شرعي أو عقلي وما شابه فهو متهور بل هو مجنون كقول المثل لأنه يفقد القوة العقلية ويطيع هواه ويخوض فيما يمنعه العقل والشرع من المهالك والمخاوف . لذلك فالشجاع لا يضرب ولا يسب، عكس الطائش المتهور الذي يستخدم جسده وقوته فيبطش ويكون معول هدم، يجلب لنفسه الضرر، ويوقعها في مواضع الندم.

أضرب الكلب يعرف بلاصتو : ويضرب المثل على الشخص الذي تمادي في افعاله ووسلوكانه التي يراه الآخر اخطاء وقلة ادب وتجاوز له، وبذلك يلجأ الى معاقبته بالضرب والجرح بغية تذكيره بمكانته و اعادته لحجمه الطبيعي ومكانته الاقل من مكانة المعنف، كما مثل اخر يدعو الى التمييز بين الاشخاص ومعاملتهم وضربهم حسب مكانة ابائهم وسلطتهم كقول " قبل ما تضرب الكلب شوف لوجه مولاه " كما يقال في التحذير من المبادرة بالعدوان.

اضرب المربوط يخاف الفالت : في هذا المثل دعوة الى ممارسة العنف بتجبر وظلم حيث نجده يدعو الى ضرب وجرح الشخص الذي يتميز بالتزامات ثقافية والتي نجد انه مقيد بها كالأطفال الغير بالغين او كالمراة التي تفرض عليها الإلتزامات الثقافية ملازمة البيت وعدم الخروج منه الا للضرورة، فالممارس للعنف قد يستخدم تلك الإلتزامات لغرض التآهيل على الفرد الذي قد يملك سلطة ومكانة كالمراة المنجبة او كالأبن البالغ، فيلجأ الأب الى تخويفهم عن طريق ضرب الإبنة او ضرب الأخ الاصغر من اجل بسط سيطرته وزرع الحوف من بطشه من قبل زوجته وابنائها البالغين وبهذا قد يضمن بسط سيطرته و عدم تمردهم وانحرافهم عن طوعه، فضرب وخاصة الابناء والازواج ليس غرضه الجرح والكسر والإيذاء الجسدي كقول المثل "الضرب ما يقتل" بل ان الهدف منه هو التحكم والسيطرة عليهم . كما نجد ان الامثال الشعبية قد تتطرق حتى الى ادوات ممارسة الفعل العنيف كقولهم " الدق للباب والعصا للكلاب " فالدق بمعنى طرق الباب فيكون بطبيعة الحال بإستخدام اصابع اليد اما في حالة الهجوم على الاشخاص او الدخول في عراك مع احدهم فإن افضل وسيلة للضرب هي العصا كما نجد مثل اخر يشير لاحد ادوات المهمة لشروع في العنف كقولهم " دير النية فالحجرة اتصيب " ، أي التظاهر بالسذاجة والغباء وإخفاء المكر والخداع في الأقوال والأفعال وإتباع الحيلة والعنف حتي في الضرب .

كما نجد امثال اخري تدعو الى تجنب العنف وخاصة الشجار والقتال كقول المثل " الله لا يركب فاس على هراوة " بمعنى ان لا يلتقي الخصمان او وقوع تجاذب عنيف فالهراوة هنا هي العصا التي تحمل الفأس فقد شهت لنا الأمثال خطورة الوقوع في شجار عنيف والذي لا يمكن توقع نهايته التي قد تكون الموت احد المتشاجرين او ان يؤدي بهم الى المحاكم كقول المثل " عافرترخس، شارع تفلس " التي قد يفقد فيها حريته وكرامته كما قد يخسر امواله في توكيل المحامين وغيرها بسبب العراك ، بالإضافة الى الدعوة الى الحذر من الدخول في قتال مع احدهم نجد امثال اخري تدعو الى عدم التعرض الى املاك وممتلكات الأشخاص كما انها تدعو عدم قطع نصيب الأشخاص من الرزق كقولهم " اللي تصيبو ما تقطع نصيب " فالنصيب هو رزق وفضل وقد يكون اكل او مال او زواج وغيره فهنا دعت الامثال الى عدم التعرض لنصيب الأشخاص لحد قولهم " قطع لعناق ولا قطع لرزاق " بمعنى ان قطع الأرزاق الناس يشبه قطع اعناقهم لانه بدون قد يؤدي بالشخص الى فقدان حياته فقطع الارزاق قد يتمثل في الامتناع عن توفير المواد الأساسية للعيش كأكل والشرب كقولهم " جوع الكلب، اتبعك " ففي المثل اشارة لما تعرضنا له سابقا فقطع الأرزاق قد لا يكون الهدف منه هوا تعريض حياة الأشخاص للقتل والتصفية وانما قد يكون الهدف هو اخضاعهم لسيطرتهم كتجويعهم وتهديدهم وابتزازهم ففي المثل دعوة الى التحايل على الناس وممارسة العنف والقسوة في التعامل معهم .

اقتل الخديم وماتقتلش شي سيده " يشير هذا المثل الى العنف المفضي الى القتل والذي يكون نتيجة الاحتقار والإهمال فالخديم هو العامل او العبد الذي لا يمتلك حريته ويعمل من اجل الطعام والشراب فقط، ففي المثل تفضيل على قتل الخادم على ان يقتل السيد او صاحب المال او حتي سرقته ، ففي المثل تحقير وعنف موجه للخديم لانه في مكانة متدنية فقتله اهون من قتل اصحاب المكانة الرفيعة فالمحتقر والمظلوم في العادة نجده حاقدا على من احتقر وظلمه وقد يمتلك الاستعداد لقتله كل ما تكرر فعل التحقير كقول المثل " العود لتحقرويعميك " ففي المثل دعوة الى الحذر من احتقار الضعفاء . كما يحذر من الإستهانة بهم .

ما يجي من الغرب غير اللي يشوي القلب : أي رفض كل ما يأتي من الغرب، لأن الغرب لا يأتي منه إلا القبيح الذي لا يسر القلب. وقد استُخدم هذا المثل كثيرا في إطار رفض الاقتباس من الغرب والتقليد الأعمى، ورفض فكرة الحضارة العالمية، وأن انتقال الأفكار والعادات والتقاليد بين الأمم والشعوب هو بمثابة القضاء على الهويتين الوطنية والدينية.. فالتقليد الأعمى الذي يلهث الناس وراءه، من تبعية الأزياء، والمفاهيم الزائفة، والثقافة البالية، يقضي على الهوية الشخصية بشكل خاص والهوية الإسلامية بشكل عام، وهو ما علينا اجتنابه، لذلك فإن التقليد الأعمى هو تأثر الشخص بالآخرين بلا منهجية واضحة، والمسعى بالقالب الفارغ والذي ينتج شخصيات معدومة الثقة، فارغة العقول.

العربي أكحل الراس أكويه لا داويه : العنف في هذا المثل هو نتيجة تميز عنصري واضطهاد عرقي وطائفي وهو مثل يعود في أصله إلى المستعمرين الفرنسيين الذين أطلقوه على الأهالي العرب في الإمانة والاحتقار والإذلال ، وهذا لإضعاف قوة الثورة والعمل على إفشالها فاستخدام المثل باعتباره يؤدي إلى التأثير في توجيه السلوك ويحمل قيما قد تكون سلبية فيعتمد إليها أعداء المجتمع من ضعاف النفوس، وظهور بذلك الصراعات القبلية غير أن محاولات هذا المستعمر الدسيسة لم تنجح في تحقيق خطتها، إلا أنّ آثار هذا المستعمر منذ احتلاله وسيطرته على هيئات ومؤسسات المجتمع وانعكاسات ذلك بظهور الحرمان الثقافي والتعليمي، وما نتج عنه من جهل وتخلف اجتماعي وثقافي وانتشار الأمية قد هيأت لأوضاع اجتماعية سادتها الانغلاق والعزلة بين الجماعات المجتمعية، فأدى إلى وجود العلاقات الاجتماعية وديناميكيته في إطارها القبلي المحلي، يتكون لدى أفرادها اعتقادات متشابهة تنزع لإعطاء صورة نمطية بأحكامها القيمية التي يكون مصدرها إثارة العصبية القبلية، خاصة إذا تعلق الموقف بوقوع جرائم العنف.

كثرة التنباش تجرح السنين : في المثل الشعبي نجده يتعرض إلى ظاهرة الثثرة ويحذر من عواقبها، لذلك قيل " اعطيني فمك نأكل بيه الشوك "، " تقلاب لحجاريجب العار " ، ويقال في ذم الثثرة والتنقيب عن الناس وأخبارهم، كما يقال في تجنب إثارة الخصومات والتراعات القديمة، لما يترتب عن ذلك من اشتعال نار الفتنة والعداوة بين الناس.

_ دق لفحم وارحيه للبعد بيبانلك اسود، والدوني لا تحظليه للشينة يجبد. : بمعنى ان الشخص الدوني القبيح والرخيص لا يصاحب فهو ينجذب للشينة والتي تعني العمل المخزي او المخجل ، كما في المثل اشارة الى نكران الجميل كقولهم " لوكن الخير فالبصل... ما ينغرس على راسو" ، " يا شاربين البن على ريحة الشنينة ،،، يا عادمين الراي يا نقص " فصفت الرخص والخبائة هي من الناس المليئة بالنفاق وتحمل في قلبها مشاعر الحقد والغل والكرهية لمن حولها، فدائما يوجهون الكلام السلبي لغيرهم من الناس حتى يشعروا بالخزي والإحباط، يبحث هؤلاء الأشخاص دائماً عن نقاط الضعف في الأشخاص المحيطين بهم وذلك للتقليل من شأنهم او جرهم الى مستنقعهم المشين، كما نجد مثل اخر يحذر من الإعجاب بهم ومصاهرتهم كقولهم " اللي يعجبك رخسو في الداري بقي نصو " فسوء الخلق والدنائة مكتسبة وقد تكون مورثة من قبل كل افراد الأسرة.

_ الدورو الي رايح تصحب بيه الحداد مضي بيه منجلك : يشير هذا المثل الى ظاهرة الفساد والمتمثل في المثل في جريمة الرشوة فهي بذل المال الذي يتوصل به الإنسان إلى أخذ ما ليس له ، كأن يرشي القاضي ليحكم له بالباطل ، أو يرشي مسئولا ليقدمه على غيره ، أو يعطيه ما لا يستحقه.

II. الطرق والأدوات

ليس للباحث خيار في استخدام منهج دون الآخر، بل إن طبيعة الموضوع تفرض نوع المنهج المتبع ويبدوا من سياق البحث أن المنهج الأكثر ملائمة له هو: منهج تحليل المضمون

أداة تحليل مضمون الأمثال الشعبية:

قم بعدة مراحل في عملية تحليل مضمون الأمثال الشعبية، حيث قمنا بأول خطوة والتي تمثلت بجمع وتدوين للأمثال الشعبية وبالتالي تشكيل مدونة واختيار عدة مواضيع التي ستكون موضوعا للتحليل كم إننا إعتدنا على الجانب الكيفي في تحليل مضمون الأمثال الشعبية، الذي نحاول من خلاله تحليل المعنى الظاهري ومحاولة كشف المسكوت عنه ووصفه في مضمون الخطاب الشعبي ، وقد تبين أن أنسب أداة نعتمدها في تحليل وحدات التحليل هي تقنية تحليل المحتوى ، وقد إعتدنا في إجراءات تحليل مضمون الأمثال على التحليل المبحي أو الموضوعاتي ، والذي يعتبر (الفكرة أو الموضوع) من أهم وحدات تحليل المحتوى، والتي تندرج من مستوى الجملة إلى مستوى النص بكامله مروراً بالفكرة العامة وذلك من خلال عينة من الأمثال المختارة والتي حولنا فيها تجنب الخطابات الغير مباشرة قدر الإمكان وحاولنا على التركيز على تحليل الأمثال التي تحمل معاني للعنف الصريحة والواضحة ذلك أن الخطاب الثقافي وخاصة فيما يتعلق بالأمثال الشعبية التي غالبا ما يتسم الخطاب فيها بعدم المباشرة في التعبير وكثافة التوظيف المفاهيمية وتنوعه.

لجأنا إلى أداة تحليل المضمون لعدة أسباب من أهمها أن المجال البشري مفقود ومشئت في دراسات المتعلقة بالمروروث الشفهي ويصعب حصره، بالإضافة الى أن دراسات تحليل المحتوى تتم من غير اتصال، حيث يكفي الباحث بإختيار عدد من الوثائق المرتبطة بموضوع بحثه، أو ما تم جمعه أو تدوينه، لأن القائم بالتحليل الذي يستطيع الاتصال بالمصادر والأشخاص المعنيين سيجد أساليب البحث الأخرى أفضل، إذ أنها مباشرة وتتم بتكاليف أقل، ولكن عندما تكون هناك صعوبات زمانية ومكانية لا تتيح له الاتصال المباشر بالأشخاص فإنه، على اعتبار أن أدوات البحث الأخرى (كالاستبيان والمقابلة والملاحظة وغيرها من الأدوات المشابهة) غير ممكنة

طريقة جمع وتشكيل المدونة:

يتناول النص مجتمع البحث الخاص بدراسة الأمثال الشعبية الجزائرية المتعلقة بظاهرة العنف. يوضح أن مجتمع البحث هو تجمع لأفراد وأشياء تشترك في خصائص معينة، ويهدف الباحث إلى جمع بيانات حول هذه الأمثال. على الرغم من الجهود المبذولة، استغرق جمع المادة الدراسية وقتاً طويلاً نظراً لتنوع المصادر المطلوبة. تم تشكيل مدونة

من الأمثال الشعبية الجزائرية التي تتعلق بالعنف، يهدف تحليلها بشكل أعمق للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهداف البحث. اعتمد الباحث في جمع المعلومات على مراجع لمؤلفين في مجالات أدبية وثقافية.

وصف المدونة:

استغرقت عملية جمع وتدوين الأمثال الشعبية الجزائرية حوالي ثلاث سنوات، حيث تم اختيار الموضوع وتنظيم العمل لتشكيل مدونة تضم 875 مثلاً. تم تحديد عينة البحث باستخدام العينة القصدية نظراً لتشنت مجال الأمثال الشعبية. اعتمد الباحثون على عدة شروط، منها مدى انتشار الأمثال وتداولها، بالإضافة إلى الاهتمام الأكاديمي بها من قبل الباحثين في مجالات الموروثات الشعبية، علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا. كما لوحظ وجود حضور قوي للعنف في الأدب الشعبي، مما دفعهم لاختيار أمثال تتعلق بهذا الموضوع.

عينة البحث: تم اعتماد أسلوب العينة بطريقة عمدية وغير عشوائية في هذا البحث نظراً لعدم وجود قاعدة إحصائية واضحة في الدراسات المتعلقة بالموروث الشفهي.

III. نتائج الدراسة

جدول رقم 01: يبين عدد مدونة الأمثال وفئات التحليل وتكراراتها

ن	عدد	فئات التحليل	التكرارات	النسبة المئوية
1.	11	التكاسل والتواكل على الغير	11	6.43%
2.	8	نبذ التعاون	8	4.67%
3.	8	التقليد والكذب والنميمة	8	4.67%
4.	18	النفاق والخداع	18	10.52%
5.	06	الطمع والبخل	06	3.50%
6.	22	العداوة والإعتداء	22	12.86%
7.	08	الظلم	08	4.67%
8.	15	عنف اللفظي	15	8.77%
9.	14	الكره والبغض	14	8.18%
10.	17	السخرية والتهكم والتحقير	17	9.94%
11.	44	العنف على شكل نصائح	44	25.73%
المجموع	171	11	171	99.94%

ست

نتج من خلال تحليل وعرض مدونة عنف العلاقات في الأمثال الشعبية ان الفئات المستهدفة بالعنف في الأمثال الشعبية قد مس كل الفئات والطبقات الاجتماعية موزعين على 171 مثل شعبي يستهدف 11 فئة اجتماعية بالعنف من مجموع الكلي لمدونة الامثال الشعبية الجزائرية موزعين على الفئات التالية بالترتيب و حسب التكرار:

العنف على شكل نصائح : هذه الفئة هي الأكثر شيوعاً، حيث تشكل ما يقرب من ربع الأمثال (25.73%). هذا يشير إلى أن الاستخدام السلبي للكلمات والنصائح كشكل من أشكال العنف هو سمة بارزة في الأمثال الشعبية التي تم تحليلها. وعليه تشكل هذا الفئة نقطة تحول مهمة في فهمنا للأمثال الشعبية وتأثيرها على سلوكنا. فبينما تحمل هذه

الأمثال حكمة الأجداد وتجسد قيم المجتمع، إلا أنها قد تحمل في طياتها أيضًا أفكارًا قديمة ومتجذرة تعزز سلوكيات غير مرغوبة، مثل العنف.

العداوة والإعتداء : تعتبر هذه الفئات الحساسة في دراسة الأمثال الشعبية. حيث بلغت نسبتها 12.86% من مجموع لمدونة الأمثال وهو ما يعكس جوانب مظلمة من التفاعلات الاجتماعية، وتكشف عن نماذج من السلوك العنيف الذي ترسخ في الموروث الثقافي عبر الأجيال. كما أنها تشير هذه الفئة إلى وجود صراعات وحروب واقعية عايشها الناس، والتي غالبًا ما تستخدم الأمثال التي تدخل في هذه الفئة لتبرير القوة والهيمنة، وتشجع على السلوك العدواني. و ترسيخ صور نمطية سلبية عن فئات معينة من الناس، مثل النساء أو الأقليات. كما أنها تحمل هذه الفئة في طياتها قيمًا وتقاليد قديمة قد لا تتوافق مع القيم المعاصرة.

النفاق والخداع : تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات شيوعًا في الأمثال الشعبية، حيث بلغت نسبتها 10.52% من المجموع الكلي للأمثال الشعبية، وتشير إلى مدى اهتمام المجتمعات بهذه السلوكيات وتأثيرها على العلاقات بين الأفراد، كما يعكس انتشار هذه الأمثال وجود هذه السلوكيات بشكل واسع في المجتمعات، مما يدفع الناس إلى التعبير عنها وتحذير الآخرين منها عبر الأمثال. كما أنها تهدف إلى حماية الأفراد من الوقوع ضحية للخداع والنفاق، وتشجع على الحذر واليقظة كما أنها تعبر عن استياء الناس من هذه السلوكيات وتسليط الضوء على أثارها السلبية.

السخرية والتهكم والتحفير: بلغت نسبة هذه الفئة 9.94% من مجموع الكلي للأمثال إن وجود هذه الفئة ضمن الأمثال الشعبية، يعكس جوانب عميقة من الثقافة الشعبية والنفسي البشرية. فهذه الفئة تحمل في طياتها دلالات عديدة وتثير أسئلة مهمة حول طبيعة اللغة والحوار والتفاعلات الاجتماعية. السخرية والتهكم غالبًا ما تستخدم كألية دفاعية لمواجهة المواقف الصعبة أو المخرجة، أو للتعبير عن مشاعر سلبية مثل الغضب أو الإحباط بطريقة غير مباشرة. تستخدم الأمثال الساخرة لنقد السلوكيات والأفعال غير المرغوبة في المجتمع، ولتسليط الضوء على التناقضات والعيوب. السخرية والتهكم يضيفان عنصرًا من المرح والتسلية إلى الحوار اليومي، ويخففان من حدة المواقف الصعبة.

العنف اللفظي: بلغت نسبة هذه الفئة 8.77% والتي تشمل استخدام لغة عنيفة أو مسيئة، وهي موجودة بنسبة كبيرة في الأمثال الشعبية لمشاعر الكراهية والبغض في الأمثال الشعبية. تعتبر هذه الفئة من أخطر أنواع العنف، فهي تترك آثارًا نفسية واجتماعية عميقة على الأفراد والمجتمعات. وجود هذه الفئة بنسبة كبيرة في الأمثال الشعبية يدعونا للتأمل في أسباب انتشارها وتأثيرها على سلوكنا وثقافتنا، و ما تعكسه هذه الأمثال واقعا اجتماعيا مليئا بالصراعات والتوترات، حيث كانت اللغة تستخدم كسلاح للتعبير عن الغضب والإحباط ، كما تساهم هذه الأمثال في تطبيع العنف اللفظي والنفسي، مما يجعله يبدو مقبولا اجتماعيا، والتي تعكس نظرة دونية للإنسان، حيث يتم استخدام اللغة لإهانة الآخر وتحقيره، وتعميق الانقسامات الاجتماعية وتقوية الحواجز بين الجماعات.

الكره والبغض : بلغت نسبة هذه الفئة 8.18% من الفئات التي تحمل في طياتها دلالات مهمة حول العلاقات بين الأفراد والجماعات. وجود هذه الفئة في الأمثال الشعبية، وإن كانت بنسبة أقل مقارنة بغيرها، يشير إلى وجود مشاعر سلبية عميقة في نفوس الناس، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية غالبًا ما تعكس هذه الأمثال واقعا اجتماعيا مليئا بالصراعات والخلافات، حيث توجد مشاعر سلبية عميقة بين الأفراد والجماعات.

التكاسل والتواكل على الغير: بلغت نسبة هذه الفئة 6.43% من مجموع الكلي للأمثال الشعبية والتي تشير إلى وجود أمثال تتناول موضوع التكاسل وعدم الرغبة في العمل. وتدل على اهتمام المجتمعات بهذه السلوكيات وأثارها السلبية على الفرد والمجتمع. وفي معظم الثقافات، يعتبر العمل من القيم الأساسية، تستخدم هذه الأمثال كأداة تربوية لتوجيه الشباب وتشجيعهم على العمل والاجتهاد. السخرية من الكسل: وغالبًا ما تستخدم هذه الأمثال السخرية والتهكم للتنبيه إلى عواقب التكاسل والتواكل.

الظلم : بلغت نسبة الأمثال الشعبية المتعلقة بالظلم 4.67%، وهي نسبة تعكس أهمية الظلم كأحد أوجه العنف في العلاقات الاجتماعية تظهر الأمثال الشعبية أن الظلم لا ينفصل عن ظاهرة العنف في العلاقات، فهو يُعد شكلاً من

أشكال العنف الرمزي والمعنوي الذي يترك أثراً عميقاً على الأفراد. الأمثال التي تناولت الظلم تشير إلى أن هذه الممارسات ليست فقط أفعالاً معزولة، بل هي جزء من ثقافة مجتمعية تتطلب دراسة معمقة لفهم أسبابها وآلياتها، والعمل على تعزيز القيم التي تدعم العدل وتحد من انتشار العنف في العلاقات.

نبذ التعاون: بلغت نسبة الأمثال الشعبية التي تعبر عن نبذ التعاون 4.67%، وهي نسبة تسلط الضوء على ظاهرة تشير إلى وجود نزعات فردية تفضل العزلة والانفراد عن العمل الجماعي. ورغم أن هذه النسبة أقل مقارنة بفئات أخرى، إلا أن وجودها يعكس دلالات مهمة حول طبيعة العلاقات الاجتماعية والقيم السائدة داخل المجتمع، كما يمكن اعتبار ظاهرة نبذ التعاون نوعاً من العنف الرمزي الذي يمارسه الأفراد ضد بعضهم البعض، حيث يؤدي غياب التعاون إلى تآكل الثقة والاحترام المتبادل، مما يضعف البناء الاجتماعي ويزيد من حدة التوترات الفردية والجماعية. الأمثال الشعبية في هذا السياق لا تكتفي بعكس الظاهرة بل تسهم أحياناً في تعزيزها من خلال تطبيع مثل هذه السلوكيات واعتبارها جزءاً مقبولاً من الثقافة الاجتماعية.

التقليد والكذب والنميمة: تشكل هذه الفئة نسبة 4.67% من الأمثال الشعبية، وهي نسبة تشير إلى وجود اهتمام ملحوظ في المجتمعات بهذه السلوكيات وآثارها السلبية على العلاقات الاجتماعية. رغم انخفاض النسبة مقارنة بفئات أخرى، إلا أن دلالات هذه الفئة تعكس مدى حساسية هذه الظواهر وتأثيرها العميق على القيم والتفاعلات اليومية، كما تمثل فئة الكذب والنميمة شكلاً من أشكال العنف النفسي، حيث يُمكن أن يؤديان إلى إلحاق الأذى بالآخرين من خلال تشويه السمعة، أو خلق حالة من الشك والقلق في العلاقات. الأمثال الشعبية التي تتناول هذه السلوكيات تسلط الضوء على آثارها السلبية، وكيفية تسببها في توتر العلاقات الاجتماعية.

الطمع والبخل: تشير هذه الفئة التي بلغت نسبتها 3.50% من الأمثال الشعبية، ورغم انخفاض نسبتها مقارنة بفئات أخرى، إلا أنها تحمل معاني عميقة تتعلق بالسلوكيات الإنسانية المرتبطة بالمادة والموارد، يُعتبر الطمع والبخل من أشكال العنف الاقتصادي، حيث يؤديان إلى خلق صراعات على الموارد، مما يؤثر سلباً على العلاقات بين الأفراد ويزيد من حدة التوتر بينهم. الأمثال الشعبية التي تبرز هذه السلوكيات تُظهر كيف يمكن أن تتفاقم هذه الصراعات لتصل إلى أشكال أخرى من العنف.

IV. خاتمة:

يمكن القول إن العنف في العلاقات الاجتماعية يُعد ظاهرة معقدة ومتشابكة، يتداخل فيها الثقافي والاجتماعي والنفسي. وقد أظهرت الدراسة أن الأمثال الشعبية الجزائرية تلعب دوراً مهماً في تشكيل التصورات الثقافية حول العنف، حيث تساهم في ترسيخ بعض الأنماط السلوكية العنيفة أو تبريرها في بعض الأحيان. كما أن هذه الأمثال تعكس بشكل غير مباشر القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع، وتعمل على نقلها عبر الأجيال، مما يجعلها جزءاً من الموروث الثقافي الذي يؤثر في سلوك الأفراد وتفاعلاتهم الاجتماعية. إن فهم دور الأمثال الشعبية في تكوين التصورات حول العنف يساعد في تحديد الوسائل الثقافية والاجتماعية التي يمكن من خلالها الحد من هذه الظاهرة، سواء من خلال إعادة النظر في التصورات الثقافية السائدة أو عبر توعية المجتمع بأهمية احترام حقوق الأفراد وتقديم بدائل سلمية لحل النزاعات. وعلى الرغم من أن العنف ليس ظاهرة قاصرة على الجزائر، إلا أن الأمثال الشعبية تظل مرآة تعكس ممارسات المجتمع وتصوراتته تجاه العنف في علاقاته الاجتماعية. وفي ضوء هذه النتائج، يجب أن يكون هناك جهد أكبر من قبل الباحثين والمختصين لتطوير برامج توعية ثقافية وإعلامية تهدف إلى تعديل التصورات السائدة حول العنف في المجتمع، وذلك من خلال التركيز على تعزيز قيم الحوار والاحترام المتبادل بدلاً من تبرير العنف أو تقبله..

الإحالات والمراجع :

- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1972)، ص 51
- أبو خلدون ساطع الحصري، آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت - لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985)، ص 133
- باتريزا ويتمر. الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة ممدوح يوسف عمران ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007)، ص 251.
- التلي بن الشيخ.. منطلقات التفكير في الأدب الشعبي. المؤسسة الوطنية للكتاب. (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990) ، الصفحة 155
- حسين عبد الحميد احمد رشوان.. الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث ، (الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث ، 1993)، ص 42.
- الحمزة بلال، موميه عزري. العوامل المؤدية لتشكل العنف لدى الشباب في المناطق العشوائية -دراسة تحليلية سوسيولوجية. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، (2024) ، الصفحات 332-342.
- حورية بن بطو، السخرية ودلالاتها الجمالية في الأمثال الشعبية الجزائرية. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 2، (جوان، 2023 الصفحات 261-274.
- رابع العوي، انواع النثر الشعبي الجزائري، منشورات جامعة باجي مختار (غابية، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار ، دس)، ص 44
- صيقور سليم. الامثال الشعبية كخلفية للعنف في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 14، 12، 2015، الصفحات 112-120.
- الطاهر ابراهيمي، خديجة لبيهي، المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الامثال الشعبية، دراسة سوسيولوجية في خطاب الجماعة الثقافية في واد سوف. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 2013، ص 159
- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هوقة، (الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2008)، ص 104.
- علوان فريدة. (2016). ظاهرة جريمة القتل في الجزائر ، دراسة ميدانية لعينة من المساجين الرجال. أطروحة دكتوراه علوم ، منشورة. الجزائر : جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر (2)، ص 174-172
- عيساوي نسيم. (2011). العنف اللفظي الاسري من المنظور السوسيولوجي. اطروحة دكتوراه. جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر 02، ص 18
- فتيحة خالد. (2017). القيم الإنسانية في الامثال الشعبية الجزائرية، (منطقة الجنوب الغربي أنموذجا). أطروحة دكتوراه منشورة. تلمسان، الجزائر : جامعة ابي بكر بلقايد، ص 63
- فليب برونو وآخرون، المجتمع والعنف ، ترجمة الياس زحلاوي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1995)، ص 141.
- كمال خلايلي، معجم كنوز الامثال والحكم العربية، (النثرية والشعرية، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1998) ص 2.
- محمد حسان، الإيمان بالقضاء والقدر، مكتبة فياض، (المنصورة: مكتبة فياض، 2008) ص 252.
- ميلود بوراس، دور الأمثال في صناعة السلوك الاجتماعي وتوجيهه، مجلة التحبير، 04 ديسمبر 2021، صفحة 69-60
- نورة مرياي، أحمد أمين فورار، تجليات خطاب الكراهية الدينية في الإعلام الغربي: قناة "فرانس 24" الفضائية أنموذجا - دراسة تحليلية -. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث، 4(9) (2024)، الصفحات 527-248.
- نورية سولامية، دور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 09، 2018، الصفحات 280-301.
- <https://archive.org> :حسام الدين فياض. 2016 (العلاقات الاجتماعية) تعريفها - أهميتها - تصنيفاتها - مستوياتها - أنواعها - العوامل المتحكم بها - الاتجاهات النظرية المفسرة لطبيعتها، تم الاسترداد من https://archive.org/details/hosamfayad729_gmail_201704/mode/1up ، ص 2-3 و 15
- WWW.cotobarabia.com جمال طاهرو داليا جمال. بلا تاريخ (موسوعة الأمثال الشعبية) ، تم الاسترداد من WWW.cotobarabia.com، صفحة 155 .